إصدار مؤسسة السادة للفكر والثقافة

سلسلة الوعي الفكري

١

البيئة واجب أخلاقي

تأليف

د/ محمد أحمد عبد المنعم قاسم

دار مشكاة
للطبع والنشر والتوزيع

اســـم الكتـــاب:	البيئة واجب أخلاقي
المؤلـــــــف :	د/ محمد أحمد عبد المنعم قاسم
تنســـــــيق	المحمدي عبدالله
مصـــمم الغـــلاف:	شركة دوام للخدمات التقنية
رقـــم الايـــداع :	٢٠٢٥/٥٦٢٥
التـــرقيم الـــدولي:	٩٧٨_٦٣٣_٨٣٠٣_٠٥_١

==========

٣٤ شارع يحيي إبراهيم – محمد مظهر – الزمالك - القاهرة
ت/ ٠١١١٤٣٩٨٩٩٤ - ٠١٠١٤٤٤٦٤٨ - ٠١٠٠٢٢٦٩٥٤٧

جميع الحقوق متاحة لكل مسلم

كلمة المشرف العام لمؤسسة السادة للفكر والثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين،،، ونصلِّي ونسلِّم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين،،

وبعـــــــــــــــــــــــــــــــد

فلما كان للعلوم الشرعيَّة المنضبطة الأهمِّيَّة الكبرى في حياة كل مسلم، وصار العلم الشرعي والحاجة إليه من أساسيات الحياة، وخاصة في هذا الزمان الذي انتشرت فيه الفتن، والشُّبهات والمشكِّكين في ثوابت الدين من هنا وهناك، و حيث انتشر الجهل والبُعد عن طلب العلم والتَّفقُّه في دين الله تعالى، فكانت الحاجة للعلوم الشرعية ونشرها كالشمس للدنيا والصِّحة للأبدان.

ومن أجل هذا حملت على عاتقي تأسيس هذه المؤسسة العلميَّة وبمساعدة طيبة من بعض الإخوة المخلصين، والهدف منها نشر العلم الشرعي الصحيح المنضبط المعتدل على منهج أهل السُّنة والجماعة، حتى نقدم لأبناء الأمة الإسلامية مساهمة طيِّبة، ولو كانت بسيطة، عدةً لهم وتحصينًا أمام الشُّبهات والفتن بجميع أشكالها. ولقد تعمَّدنا السهولة واليسر، حتى تكون متاحة لعموم المسلمين ولمحبي دراسة العلوم الشرعيَّة، والتَّفقُّه في الدين.

و انطلاقا من حديث رسول الله ﷺ عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان ﷺ، قال رسول الله: "ﷺ مَن يُرِدِ اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ". (صحيح البخاري)

وحديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: **"جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (يا رسول الله ! أيُّ الناس أحبُّ إلى الله؟ فقال: أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله عز وجل، سرور تدخله على مسلم، تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو**

تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة، أحبُّ إلي من أن أعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة شهرًا...[١].

ولقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أمورا سبعة يجري ثوابها على الإنسان في قبره وبعد موته ، وذلك فيما رواه البزار في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته :من علم علما، أو أجرى نهرا ، أو حفر بئرا ، أو غرس نخلا ، أو بنى مسجدا ، أو ورث مصحفا ، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته »[٢]

وفي رواية ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره ، وولدا صالحا تركه ، ومصحفا ورثه أو مسجدا بناه ، أو بيتا لابن السبيل بناه ، أو نهرا أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته »[٣]

وروى أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم « أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت : من مات مرابطا في سبيل الله ، ومن علم علما أجرى له عمله ما عمل به ، ومن تصدق بصدقة فأجرها يجري له ما وجدت ، ورجل ترك ولدا صالحا فهو يدعو له »[٤]

---

(١) (رواه الطبراني في الأوسط والصغير)
(٢) [حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم :٣٥٩٦].
(٣) [حسنه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه برقم ١٩٨]
(٤) [وانظر صحيح الجامع حديث رقم ٨٩٠]

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له »

وقد نظمها السيوطي في أبيات فقال :

إذا مات ابن آدم ليس يجري ... عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ، ودعاء نجل ... وغرس النخل ، والصدقات تجري
وراثة مصحف ، ورباط ثغر ... وحفر البئر ، أو اجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوي ... إليه ، أو بناء محل ذكر

ونسأله تعالى بجميل فضله وكرمه أن يجعله عملًا صالحًا ولوجهه خالصًا، وأن يكون زخرًا لنا ولكل مسلم، ونورًا على الصراط، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولعموم المسلمين...اللهم آمين يارب العالمين،،،

المشرف العام

ناصر بن صالح بن حسين السادة

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ

إن نظافة البيئة تعكس بصورة حضارية علي المجتمع لذلك يجب الاهتمام بالبيئة التي نعيش بها و بالحفاظ عليها لأننا بذلك نساهم في تحسين جودة الحياة و الحفاظ على صحة الإنسان وهذا يتطلب تعاون الجميع من مختلف شرائح المجتمع و بالدرجة الأولى أطراف المجتمع المدني التي تسعى إلى تنظيم حملات توعية واسعة تحث على الحفاظ على نظافة المحيط البيئي .

ومن المؤكد أن نظافة المحيط مسؤولية جميع أفراد المجتمع و هي جزء لا يتجزأ من حياتنا و عليه فان العمل بروح المسؤولية للحفاظ على محيطنا يضمن استمرار حياة صحية و الحفاظ على جمال الطبيعة و رسم تجربة ايجابية لزوار المناطق السياحية ،العالم كلّه قرية صغيرة ويناقش هذا البحث المسمى **(البيئة النظيفة هدف المجتمعات)** طرق وأساليب الحفاظ على نظافة البيئة من خلال الاطلاع على قيم التربية البيئية

هدف البحث

يهدف البحث إلي:

- علاج المشكلات المدمرة للبيئة كالفقر والمرض والأمية

-التأكيد علي الأدوار في عملية الحفاظ على البيئة

- حماية البيئة وتحقيق التنمية الشاملة المستدامة

- الحفاظ على البيئة وإظهارها بشكل لائق بمنهج تكاملي متزن

- وقف الإفساد والتخريب ضد الإنسان، والحيوان والنبات، والمناخ

- اتخاذ الإجراءات المناسبة لصون البيئة ورعايتها اعتمادها في القوانين البيئية المقننة في الدساتير

منهج الدراسة: -

- اتباع المنهج التحليلي في إرساء قيم النظافة بصفة عامة.

- وضع نظام صحي احترازي ضد التلوث في البيئة على جميع مستوياتها.

- ضبط قيم نظافة البيئة بجميع عناصرها الإنسان والحيوان والنبات وغيرها.

أسباب اختيار موضوع البحث

أمّا أسباب اختياري لهذا الموضوع تحديدا

- بسب ازدياد حجم التلوث، واتّساع وتيرته، وانعكاس ذلك سلبا، وبشكل ظاهر على حماية البيئة
- فشل الجهود التي بذلتها الجهات المعنية بشؤون البيئة في حمايتها، واصطناع سبل الأمان إبراز المكانة التي تحتلها البيئة ، وكشف حدودها

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

الإشكال الذي يطرح نفسه هو:

- ما هي الإجراءات النظرية، والتطبيقية التي ننتهجها لحماية البيئة ؟

- ما هي الأساليب التي تتبعها بعض الدول في حمايتها للبيئة؟

- ما هي القوانين البيئية المقننة في الدساتير ؟

- كيف يمكن تحقيق تنمية اقتصادية مع مراعاة الجانب البيئي في ذلك؟

- كيف يمكن حماية البيئة؟

- كيف يمكن التنمية الشاملة المستدامة ؟

- ما هي الأسس والمبادئ التي ترتكز عليها الشعوب ، والأنظمة الدولية في حمايتها للبيئة

- كيف يمكن علاج الفقر والمرض والأمية من خلال التنمية والحفاظ علي البيئة ؟

خطة البحث

التمهيد :

ويشتمل علي التعريفات و أقسام البيئة وأركان البيئة ونبذة تاريخية عن البيئة واسباب التلوث للبيئة:

الفصل الأول: المشكلات

ويشتمل علي

أولا: مخاطر التلوث البيئي :

ثانيا :مخاطر التطور الاقتصادي الجائر:

ثالثا :تأثير الفقر والأمية على البيئة والتنمية:

رابعا :تفاقم مشكلة التلوث:

خامسا :ضرر الإسراف والإفساد في البيئة:

سادسا: علاقة النفايات والانبعاثات والتلوّث البيئي :

سابعا: الإهمال سبب الإتلاف للبيئة ضرورة حفظ التوازن البيئي:

ثامنا :نماذج لتدمير البيئة :

الفصل الثاني: الحلول المقترحة

ويشتمل علي

المبحث الأول الحلول نظرية:

أولا: رفع مستوى الوعي للحفاظ على البيئة:

ثانيا :تفعيل الحقوق الجماعية ومنها الحق في بيئة نظيفة:

ثالثا :تفعيل حقوق الطفل للحفاظ على البيئة :

رابعا :تفعيل مبدأ حب الجمال:

خامسا :بيان العلاقة بين السلوك الإنساني والنظافة:

سادسا: بيان الأسس الاجتماعية التي تقوم عليها النظافة:

سابعا: تفعيل مبدأ التوازن والاستمرار:

ثامنا :تفعيل مبدأ التسخير والاستخلاف:

تاسعا : تفعيل مبدأ الصلاح ومحاربة الفساد:

عاشرا: تفعيل مبادئ التنمية المستدامة:

الحادي عشر: التوازن بين الرفاهية الحفاظ على البيئة:

الثاني عشر: بيان علاقة القيم والأخلاق بالحفاظ على البيئة::

الثالث عشر بيان علاقة البيئة بالحضارة:

الرابع عشر: أثر الإيمان على الحفاظ البيئة :

المبحث الثاني: الحلول العملية :

أولا: المحافظة على الموارد وعدم الإسراف والتبذير:

ثانيا :بيان علاقة النظافة الشخصية والتطهير بالحفاظ علي البيئة:

ثالثا :تفعيل العلاقة بين التنمية المستدامة والحفاظ علي البيئة

رابعا :بيان العلاقة بين صحة الإنسان والحفاظ علي البيئة :

خامسا :بيان العلاقة بين سلامة العقل والحفاظ علي البيئة:

سادسا: بيان علاقة استصلاح الأراضي بالمحافظة علي البيئة

سابعا: التخلص من النفايات الصلبة :

ثامنا :حل المشكلة التلوث من خلال إعادة التدوير :

تاسعا : ضرورة حفظ التوازن البيئي:

الفصل الثالث :المهام والمسؤوليات

أولا: دور الأسرة:

ثانيا : دور المدرسة :

ثالثا :دور جمعيات المجتمع المدني:

رابعا :دور الشخصيات العامة:

خامسا :دور القانون دور الإعلام:

سادسا: دور الهيئات المختصة :

سابعا: المسئولية الدولية عن الأعمال الماسة بالبيئة:

ثامنا : دور الجمعية العامة للأمم المتحدة في حماية البيئة:

التمهيد

ويشتمل علي

التعريفات:

اقسام البيئة:

أركان البيئة:

نبذة تاريخية عن البيئة:

اسباب التلوث للبيئة:

موضوع البحث

التمهيد:

أولا :التعريفات:

تعريف البيئة:

البيئة في اللغة :مشتقة من البوء، وهي في اللغة تأتي بعدة معاني منها :المنزل أو الموضع

لفظ البيئة وان كان مصطلحا حديثا لم يرد في القرآن الكريم ولا في المصادر الأخرى للغة العربية، إلا أن مصدره [بوأ] ومنه تبوأ نجده كثيرا في القرآن الكريم بمعنى حل ونزل وأقام والاسم منه بيئة بمعنى منزل

وفي لسان العرب: "بوأ" و"تبوأ " بمعنى نزل وسكن وقيل "تبوأه" أصلحه وأسكنه "وبوأه فيه" بمعنى هيأه له وأنزله ومكن له فيه والاسم البيئة.

المفهوم الاصطلاحي:

لعلماء البيئة تعاريف كثيرة كلها تجمع على أن البيئة هي الوسط المحيط بالإنسان، والذي يشمل كافة الجوانب المادية وغير المادية البشرية منها وغير البشرية، فالبيئة تعني كل ما هو خارج عن كيان الإنسان وكل ما يحيط به من موجودات، فالهواء الذي يتنفسه الإنسان والماء الذي يشربه والأرض التي يسكن عليها ويزرعها، وما يحيط به من كائنات حية أو من جماد هي عناصر البيئة التي يعيش فيها والتي تعتبر الإطار الذي يمارس فإنه الإنسان حياته ونشاطاته المختلفة

والبيئة بهذا المفهوم نجدها في القرآن الكريم بمعنى الأرض والسماء وما فيهما وما بينهما

اصطلاحا فتعرف بأنها :الحيز الذي يمارس فيه البشر مختلف أنشطة حياتهم، وتشمل ضمن هذا الإطار كافة الكائنات الحية من حيوان ونبات، والتي يتعايش معها الإنسان والمحيط الذي يوجد فيه الإنسان وما فيه من عوامل وعناصر تؤثر في تكوينه وأسلوب حياته وهي من الناحية السوسيولوجية: هي مجموعة الظروف الطبيعية مثل الهواء، والماء، والأرض التي يعيش عليها الإنسان، والمكان الذي يحيط بالشخص، ويؤثر على مشاعره، وأخلاقه، وأفكاره وجود الإنسان بينها وتفاعلها معها والتأثير المتبادل مع عناصرها أو هي إجمالي ما يحيط بنا من الأشياء والتي لها تأثير على وجود الكائنات والموجودات على سطح الأرض، متضمنة الماء والهواء والتربة والمعادن والمناخ والكائنات أنفسهم ومفهوم البيئة في المنظور الإسلامي، فإنه يتجاوز حدود الموارد المادية، ليشمل طبيعة العلاقة التي تربط الإنسان بالبيئة، باعتبار أن الإنسان عنصر من عناصرها وهو يشترك مع جميع المخلوقات في سجودها الله تعالى، والإذعان لسنته في الخلق

إن مفهوم البيئة يجب أن يدرك كمفهوم يتسم بالشمولية وككل غير قابل للتجزئة، حيث يتفاعل كل بعد، بيولوجيا كان أو ماديا أو بشريا، مع الأبعاد الأخرى ويلعب دورا حيويا في توازن هذا الكل وخصوصا في إدراك المشكلات البيئية .وعندما نتحدث عن البعد البشري، فإن الأمر يتعلق بالممارسات والأنشطة التي يقوم بها الإنسان داخل البيئة لأغراض تنموية ولهذا، فنوعية هذه الممارسات والأنشطة ومدى ملاءمتها مع البيئة أمران أساسيان يؤديان إما إلى تخريب هذه الأخيرة وإما إلى حمايتها وصيانة مواردها .وبعبارة أخرى، إن سلامة البيئة واستمرار توازناتها رهينان بالتوفيق بين هذه الأخيرة والتنمية لا معنى له إذا بتر منه واحد من أهم أبعاده الأساسية ألا وهو البعد البشري المتمثل في المعطيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والأخلاقية والدينية والجمالية إن الإنسان، بحكم ذكائه وتطلعه المستمر إلى مستويات عيش من حسن إلى

أحسن وخصوصا على الصعيد المادي، كان استغلاله وتغييره للعديد من مظاهر البيئة مجردين من كل نظر يمكنه من التنبؤ بكل ما يخبئه له المستقبل. مفهوم البيئة (INVIORONMENT)

عرفت بتعريفات كثيرة تأخذ مناحي متنوعة غير أن ما يربطها جميعا هو انها تدور حول محور واحد هو الكائن الحي وما يحيط به، ولذلك عرفها البعض بأنها المجال الذي تحدث فيه الإثارة والتفاعل لكل وحدة حية، أو هي كل ما يحيط بالإنسان من موارد طبيعية ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية، وقد عرف مؤتمر البيئة الذي عقد تحت رعاية الأمم المتحدة في استكهولم بالسويد سنة ١٩٧٢، البيئة بأنها "رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته

ثانيا :اقسام البيئة:

تنقسم البيئة في معظم المصادر إلى قسمين رئيسيين:

أولا :البيئة الطبيعية: ويقصد بها المكونات البيئية التي لا دخل للإنسان في إيجادها كالبحار والأنهار والصحاري والجبال والمناخ ... الخ.

ثانيا :البيئة الصناعية: ويقصد بها المظاهر الحياتية التي شيدها الإنسان وأنتجها لصالحه وتشمل مظاهر البناء والتشييد واستغلال الموارد المائية والنباتية والنظم الاجتماعية والحضارية .... الخ.

ثالثا :أركان البيئة:

١ :الإنسان

القضية المحورية أن الإنسان مستخلف في الأرض وأن الكون كله مسخر له وعليه إعمار الكون وصلاحيته للحياة واستمراريتها ومن هنا تبرز أحقية الأجيال المتعددة في الانتفاع بالموارد الطبيعية وضرورة أن يعي الإنسان هذه الحقيقة لكي يحفظ للأجيال التي بعده حقها في الانتفاع بما خلق الله في هذا الكون بغض النظر عن ملكية الإنسان للموارد الطبيعية هل هي ملكية رقبة أم ملكية انتفاع وقد دارت مناقشات كثيرة مال فيها الكثير من الباحثين إلى أنها ملكية انتفاع لأن وجود الإنسان في هذه الحياة مؤقت واستخلافه فيها مؤقت أيضاً ولذلك كان انتفاعه بمواردها مؤقت وهذا التحديد الزمني للبقاء يترتب عليه تحديد للاستخلاف والانتفاع وذلك لأن شعور الإنسان بملكيته الدائمة للموارد يثير فيه نوازع الأنانية ويدفعه إلى الفساد المؤدي إلى نضوب الموارد البيئية أو تدميرها وهو ما تشهده بيئتنا المعاصرة، ولذلك كانت تعاليم القرآن واضحة في النهي عن الفساد في الأرض

وبهذا تنزل بحق الإنسان على موارد الطبيعة من حق الملكية إلى مرتبة حق الانتفاع فقط، والذي تقل فيه سلطات صاحبه عن سلطات المالك، ، أي أن موارد وثروات البيئة والكون الذي خلقه الله فملكيتها لله سبحانه وتعالى ولا ملك للإنسان فيها في الحقيقة والواقع فهم يقولون أن سلطان الإنسان لا يكون على المادة، وإنما محله منافعها فقط وفكرة حق الانتفاع تبدو أكثر ملاءمة إذا روعيت القواعد في إعمالها، بحيث يؤكد ذلك من ناحية أن موارد البيئة وثرواتها هي عطاء من الله للبشر وفضل، وبالتالي لن يكون الانتفاع قاصراً على شخص دون آخر ومن ناحية أن المنتفع لا يجوز له إهدار أو تدمير أصل أو عين المال الذي ينتفع به، لأن سلطة التصرف الشرعي في المادة لا تكون للمنتفع بل لمالك العين إذا كان التسخير الإلهي لمظاهر الكون للإنسان نعمة فهي إذا حق من حقوقه التي منحه الله إياها يستطيع من خلاله الانتفاع بكل ما فيها لصالح بناء مجتمعه ويعمر من خلالها الكون الذي يعيش فيه ويفيد الإنسان والمخلوقات التي تعيش معه على هذا الكون، كما أن هذا الحق يمتد ليشمل البحث العلمي عن خواصها وأسرارها وكل ما يستطيعه لتطوير مواردها لخدمة الإنسان

٢ :الماء

يذكر القرآن الماء كأحد المعجزات الكبرى التي خلقها الله سبحانه وتعالى ويقرنها مع دلائل أخرى تشير إلى عظيم صنعه وأنه معجزة إلهية عجز البشر حتى هذه اللحظة عن الوصول إلى صنعها على الرغم من أنها أساس الحياة في كل ولأهميته في الحياة ودوره في كافة مكونات البيئة ولأنه أساس الحياة فقد منع الإسلام احتكاره وجعله مشاعاً بين الناس كما نهي الإسلام عن تلويثه والأضرار بموارده، لأنه أساس في حياة كل كائن حيث تقول الدراسات "أن نسبته في أجسام الأحياء النشطة تصل إلى ٩٠% فهو الذي يحمل الغذاء والهواء إلى هذه الأجسام وهو في ذات الوقت المخلص لها من النفايات الضارة وأن

نزوله إنما يكون بقدر بحيث يحدث التوازن الذي لا يضر الكائنات الحية فلو زاد نزوله لغرقت الأرض وأتلفت النباتات وصار مشهد الحياة مضطربا كما هو الحال في الفيضانات والأعاصير المدمرة التي يشهدها العالم الآن، ولو قل نزوله لشحب وجه الأرض وتشقق وماتت النباتات والحيوانات كما يحدث في المناطق التي تصاب بالجفاف والتصحر ولذلك فحكمة الله وإرادته اقتضت أن يكون نزوله بقدر

٢ :الهواء

الناظر للتركيبة العلمية للغلاف الجوي المحيط بالأرض يدرك أن الله سبحانه وتعالى خلق لهذا الكوكب وما يحفظه من المؤثرات التي لو أصابته لانتهت الحياة فوقه وما يشهده عالمنا من أخطار طبقة الأوزون دليل على ذلك، والتي يلعب الإنسان دوراً رئيساً فيها بما يحدثه من تدمير للبيئة وتلويث لمكوناتها مما يتسبب عن تصاعد أبخرة ودخان يدمر توازنات العناصر الهوائية، وهكذا نجد أن البيئة بأصولها ومكوناتها المختلفة حاضرة في القرآن الكريم للدلالة على قدرة الخالق وبديع صنعه ولإثبات ضعف المخلوق وعدم قدرته حتى على المحافظة عليها، وحاضرة في صون القرآن لها بالأوامر والنواهي التي تحفظها من أنانية الإنسان واستغلاله السيئ لها ، ولا نريد التعرض للتركيبة العلمية وما يتضح فيها من دقة في الخلق وتوازن في العناصر تدل على عظمة الخالق وعظيم صنعه، ولا نريد التحدث عن الغازات والعناصر والمركبات الكيميائية وكيفية تناغمها حتى تنتج هواء نقياً لا تستقيم الحياة ولا توجد بدونه في كل مكونات البيئة ولكن الذي يجب الإشارة إليه هو أن المخلوط الغازي المسمى بالهواء عنصر أساس في حياة الكائن الحي كالماء لا يمكن أن يحيا الإنسان أو الحيوان أو النبات بدونه، وهو عرضة للتلوث بفعل التعامل البشري الخاطئ بما يستعمله الإنسان أو ينتجه من غازات وأبخرة تجعله غير صالح للحياة ومؤثر فيها سلبا وهو ما يهدد الحياة على وجه الأرض، ويشهد العالم المعاصر

مشكلات كبرى ناتجة عن تلوث الهواء بسبب عدم قدرة الإنسان على ضبط تعامله مع محيطه وذلك لحماية الإسلام للبيئة وقد أمر بالاعتدال في السلوك حين التعامل مع الطبيعة خاصة ومن هنا يتبين أن الإسلام قد اهتم بالبيئة من خلال منظومة فكرية متكاملة تجمع مختلف الجوانب العقدية والاقتصادية والاجتماعية.

رابعا : نبذة تاريخية

تطور مفهوم البيئة مع تقدم الإنسان ومع تكاثر الأنشطة التي يمارسها على وجه الأرض وهكذا تطور المفهوم تطورا مساير للعلاقات التي يقيمها الإنسان مع الوسط الذي يعيش فيه ، حيث عاش الإنسان الأول على جني الثمار والقنص ليست لها نفس الأهمية ونفس المدلول بالنسبة للإنسان الذي اكتشف النار والفلاحة، فبالأحرى بالنسبة للإنسان الذي أصبحت التكنولوجيا هي المحرك الأساس لحياته اليومية .لقد أضحت البيئة مرآة للمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعلمي والتكنولوجي الذي وصلت إليه الأمم.

وهكذا تطور المفهوم الاصطلاحي للفظة" البيئة "ليشمل أبعادا أو مكونات طبيعية، وأخرى مشيّدة تتفاعل فيما بينها أخذا وعطاءِ .وعلى أساس هذا المفهوم للبيئة وما طرأ عليه من تطور ان نشوء علم البيئة، الذي اعتبر في البداية بأنه فرع من علم الأحياء، يهتم بدراسة علاقة الكائنات الحية مع بعضها البعض، وبعلاقتها ببيئتها الطبيعية .ولكن عند استفحال المشكلات البيئية -في الثلث الأخير من القرن العشرين -استقل علم البيئة عن علم الأحياء واتجه إلى دراسة المشكلات البيئية لإيجاد أفضل الطرق لمكافحة التلوث

وعلى ضوء المعاجم اللغوية القديمة تبيّن لنا أن لفظة "بيئة" تعني المنزل بمفهومه الضيق، ولكن بالاعتماد على المعاجم اللغوية الحديثة، فسرعان ما تحولت هذه اللفظة إلى مصطلح شامل، ليعني المنزل الكبير، أو المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، ويشمل آل

ما له من علاقة في حياته من موجودات أرضية، وفضائية، سواء كانت متمثلة بالكائنات الحية، مثل النباتات، والحيوانات، أو أنظمة، وظواهر مناخية.

أمّا المفهوم الاصطلاحي للبيئة فقد تكوّن تدريجيا، واتّسع مدلوله من خلال إضافة عناصر جديدة مؤثرة في حياة الإنسان، حيث تضمنت البيئة أنشطة بشرية مختلفة أنشأها الإنسان، البيئة الزراعية، والصناعية، والاجتماعية، والثقافية وباختصار، إذا كانت البيئة قبل مؤتمري" ستوكهولم وتبيليسي "تعرف كمجموعة تتألف من مكونات مادية غير حية، ومكونات حية والعلاقات التي تربط بين هذه المكونات، فإن نفس المفهوم عرف تطورا واضحا، نتيجة للتغييرات الضخمة التي أدخلها الإنسان على التوازنات البيئية .وبعبارة أخرى، إن البيئة لا يمكن أن ينظر إليها في معزل عن الضغوط التي تمارس عليها من طرف الإنسان .كما لا يمكن أن تعرف من مجرد ما يجنيه هذا الأخير من فوائد من الموارد الطبيعية .إن هذه النظرة أقل ما يقال عنها إنها أنانية تضع الإنسان في موقع السيد المسيطر والبيئة في موقع المستعبد.

خامسا :اسباب التلوث

اسباب التلوث كثير جدا أذكر منها علي سبيل المثال ما يلي :

- الأسواق العشوائية.

- مناطق صعود المياه أو المياه الراكدة.

- مستودعات تصليح السيارات وغسلها.

- الولائم عند نهاية الأفراح.

- الواجهات الخلفية للمطاعم والمسالخ والمسامك.

- الكتابات على الجدران على واجهات المدارس أو المؤسسات العمومية.

- افساد محطات نقل الركاب مقاعد الانتظار، المراحيض العمومية.

- العبث حدائق التسلية ومرافق التنزه.

الفصل الأول: المشكلات

ويشتمل علي

أولا: مخاطر التلوث البيئي :

ثانيا :مخاطر التطور الاقتصادي الجائر:

ثالثا :تأثير الفقر والأمية على البيئة والتنمية:

رابعا :تفاقم مشكلة التلوث:

خامسا :ضرر الإسراف والإفساد في البيئة:

سادسا: علاقة النفايات والانبعاثات والتلوّث البيئي :

سابعا: الإهمال سبب الإتلاف للبيئة ضرورة حفظ التوازن البيئي:

ثامنا :نماذج لتدمير البيئة :

أولا: مخاطر التلوث البيئي

إذا كان الإنسان قد نجح من خلال عدة طرق في جعل البيئة أكثر مضيافة لوجوده وتكاثره، فانه من ناحية أخرى أسهم بحماقاته وسوء تخطيطه في استغلال موارد بيئته في جعل البيئة أكثر عداوة وخصومة لوجوده على سطحها، فالتوسع الصناعي والتوسع في استخدام الطاقة النووية جعل الإنسان أكثر صانع للتلوث والإخلال بالتوازن البيئي والتلوث قد يكون طبيعيا نتيجة الرياح والبراكين والفيضانات، وقد يكون الأخطر وهو ناتج عن تصرفات الإنسان، كالتلوث الصناعي والكيميائي والنووي وغيره من الملوثات المادية والمعنوية التي أصبحت تهدد الحياة على الأرض كالضجيج والضوضاء يهددان حياة الإنسان ورفاهية عيشه واستقراره النفسي، فالإجهاد النفسي والعصبي وضعف التركيز وعدم الشعور بالراحة هي من الأضرار التي تنتج عن الضجيج والضوضاء كذلك تلوث البيئة بالملوثات الكيميائية كالمبيدات والأسمدة يؤثر في حياة الكائنات الحية سواء أكانت نباتا أم حيوانا، وكذلك الإنسان يتأثر بالمبيدات بالاستنشاق المباشر أو بطريقة غير مباشرة حيث تصل إليه عبر المواد الغذائية الملوثة ومن مظاهر التلوث البيئي الخطيرة تلوث الهواء بعوادم الطائرات النفاثة وإطلاق الصواريخ للفضاء، ,تآكل طبقة الأوزون يؤدي إلى زيادة الأشعة فوق البنفسجية التي تصل إلى الأرض فتسبب إمراضا كثيرة منها سرطان الجلد والشيخوخة المبكرة وتسمم الدم والإرهاق العصبي والعمى فالفساد بمعناه الشامل ضد التعمير والصلاح وهو سلوك بشري يفسد نعم الله ويحيلها من مصدر منفعة وحياة إلى مصدر ضرر وخطورة على الحياة .

ثانيا :مخاطر التطور الاقتصادي الجائر

ففي العصر الحالي نجد أن مختلف النماذج الاقتصادية والابتكارات الجديدة، ترتبط ارتباطا كبيرا بالجانب البيئي، وهذا في الدول المتقدمة التي أضحت تخصص جزءا من مداخليها للمساهمة في الحد من التلوث البيئي الذي يهدد سلامة ومستقبل الشعوب ولقد أدى التطور الاقتصادي والصناعي والتجاري، إلى إحداث خلل كبير في النظام البيئي بفعل الاستثمار المفرط للثروات الطبيعية، وازدادت مخاطر المخلفات الصناعية في العقد الأخير من الفرن العشرين، مع التراجع الشديد في حجم مساحة الغابات والغطاء النباتي، وتراجع المسطحات والأحواض المائية، إلى غير ذلك من مظاهر اختلال التوازن البيئي الذي ألقى بظلاله على مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية للبشر، وبالتالي ساهم في تغير معطيات التعامل مع البيئة من طرف سكان المعمورة، وذلك نظرا للعواقب الوخيمة على كافة المستويات خاصة التنموية وكلما زادت حدة هذه المشكلات كلما كان الثمن باهظا وله انعكاسات سلبية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلدان المتضررة. ولعل أكثر البلدان تضررا من هذه المشكلات البيئية الدول النامية التي اعتبرت كملاذ آمن لنفايات البلدان الصناعية وسمومها، رغم أن هذه البلدان النامية ليست لها القدرات والإمكانيات الكافية لا على صعيد الوقاية ولا على صعيد العلاج. والعالم الإسلامي بحكم انتمائه إلى مجموعة الدول النامية تواجهه تحديات كبرى لها علاقة وطيدة بالتوفيق بين البيئة والتنمية.

ثالثا :تأثير الفقر والأمية على البيئة والتنمية:

لا شك أن التنمية قد ساهمت بكيفية لا يمكن تجاهلها في تحسين ظروف عيش المجتمعات البشرية، فيجب أن لا يغيب عن الأذهان أنها مع مرور الوقت أصبحت تسيء للبيئة. والأمثلة في هذا الصدد كثيرة ومتنوعة. وهكذا، فإذا كان الإفراط في الاستهلاك عاملا من العوامل الأساس لتخريب البيئة وتبذير مواردها في الدول المصنعة، فالفقر والأمية يساهمان كذلك في هذا التخريب في الدول النامية. ودول العالم الإسلامي بحكم انتمائها للعالم النامي، توجد في الخانة الثانية، وبالتالي، فالبيئة فيها معرضة لتأثيرات الفقر والأمية. إن التنمية في العالم الإسلامي بطيئة ومفعولها محدود في الزمان والمكان، ولا تستطيع سد حتى الحاجات الأولية لشعوبه ولا سيما من الطاقة والغذاء.

واما المجتمعات البدائية كانت تحقق الاكتفاء الذاتي بسهولة، وذلك باعتمادها فقط على عاملين طبيعيين خارجين عن النظام البيئي والأرضي، وهما الشمس والمطر إن مثل هذه المجتمعات حاليا اختفت، وإن وجدت منها بقية، فإنها نسيت أو هي بصدد نسيان المعارف والمهارات التي كانت تمكنها من الاستمرار والبقاء.

و التنمية أصبحت مرادفة للاستهلاك والنمو اللامحدودين، حيث إن الربح الفوري وخصوصا الأنانية جعلاه ينسى أن جزءا مهما من هذا النمو ومن هذا الاستهلاك يتم على حساب البيئة، الشيء الذي يعرض للتخريب وللإتلاف القدرة الطبيعية للنظم البيئية على سد حاجاته وحاجات الكائنات الحية الأخرى منذ دخول الإنسان عصر الصناعة، لم يتوقف عن الإخلال بهذا الانسجام الذي كان مقدسا عند أسلافه وتضاف إلى المشكلات التي تعاني منها مشكلات عانت منها دول الشمال نفسها. عندها، تصبح البيئة عرضة ليس فقط لضغوط الجماعات البشرية ولكن كذلك لضغوط وتأثيرات ناتجة عن أنماط تنمية

أعادت الأخطاء التي وقعت فيها الدول المصنعة منذ سنوات وكل هذه المشكلات تزداد حدة وخطورة عندما تتزامن مع ظروف مناخية سيئة ومع كون بعض دول العالم الإسلامي تبنت من أجل تصنيعها نماذج أبانت عن فشلها في بلدان أخرى .

فالأمر يتعلق بالتعامل مع البيئة من زاوية تضمن في آن واحد حاجات الأجيال الحاضرة والأجيال القادمة من خلال المحافظة على مصادر الحياة والموارد الطبيعية. وبعبارة أخرى، إن التنمية المستديمة تسعى إلى ضمان جودة الحياة بصفة عامة للأفراد والجماعات من خلال التنمية الاقتصادية، ولكن دون إلحاق أضرار بالبيئة الطبيعية والمشيدة. انطلاقا من هذه الاعتبارات، فإن التنمية المستدامة تستدعي إعادة النظر ليس فقط في مفهوم التنمية ولكن كذلك في مفهوم البيئة التي يجب أن تعتبر، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، ككل غير قابل للتجزئة تترتب عنه تغييرات في نوعية العلاقات التي يقيمها الإنسان مع البيئة ومع مواردها. إن هذه التغييرات تعتبر تحديا في حد ذاتها لأنها قبل أن تكون تغييرات على مستوى الممارسات والتصرفات، فهي أولا وقبل كل شيء تغييرات على مستوى الفكر والمواقف والقيم.

رابعا :تفاقم مشكلة التلوث

تلوث البيئة: هي كل تغير في خواص البيئة يؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر إلى الإضرار بصحة الإنسان والتأثير على ممارسته لحياته الطبيعية، أو الإضرار بالعوامل الطبيعية أو الكائنات الحية أو التنوع الحيوي البيولوجي

لقد بدأ الإنسان في استغلال المصادر الطبيعية منذ بدء الخليقة وحاول أن يسخرها لمعيشته بدرجات تتناسب وطبيعة الظروف التي عاش فيها، وتوسعت طموحاته في اكتشاف هذا الكون براً وبحراً وجواً بمرور الزمن وبتقدم العلم لديه حتى وصلنا إلى عالم اليوم الذي استطاع فيه الإنسان استغلال كل شيء في أعماق البحار أو في مجاهل الفضاء أو في باطن الأرض، ووصلنا إلى هذه الحالة والإنسان قد تحرر كثيرا من سيطرة النزعة الإنسانية واستسلم لنوازعه الفردية، وتحرر من قيود الضوابط الأخلاقية وتحول إلى عبد للشهوات والمصالح الإنسانية، وتحرر من كثير من الالتزام بالتوجهات الإلهية في تمرد واضح على الرسالات وتوجيهاتها وأصبح عبداً للمذاهب المادية والإلحادية، وظهر أثر ذلك واضحاً في مظاهر البيئة ومكوناتها مما جعل العالم المعاصر يواجه مشكلات التلوث التي تهدد مستقبل الحياة البشرية بأسرها والاستغلال الإنساني الجائر لمصادر الطبيعة ومكوناتها قد يتحول إلى تدمير لهذه المصادر وإفساد لها إن لم يراع الإنسان فيها أوامر الله ونواهيه وذلك حين تتحكم فيه الغرائز والشهوات ويضعف الإيمان في قليه وتهتز المعايير الأخلاقية والإنسانية التي أمر الإنسان بمراعاتها

ومن أسباب التلوث التغير الذي يحدثه الإنسان في المكونات البيئة فيحولها من مكونات مفيدة إلى أخرى ضارة مما يفقدها خاصيتها الطبيعية ويحرم الإنسان من الاستمتاع بها ويجعلها بها تهدد وجوده، ويحدث ذلك في الماء والهواء والتربة والنبات وفي أعماق البحار

وفي طبقات الجو العليا... الخ، ولقد تكلفت كتب وأبحاث كثيرة تناولت أنواع التلوث ونتائجه وأقيمت مؤتمرات محلية ودولية لمعالجة آثاره بل وتكونت جمعيات ومنظمات دولية لمحاربته وتحذير البشرية من خطورته.

ومن أسباب التلوث الأنانية الفردية للإنسان وجهله بما ينتج عن تصرفاته، وهذه ربما تكون مضارها أقل خطورة من السبب الثاني، فالإنسان في سبيل تحقيق معاشه اليومي اضطر أحيانا إلى قطع الأشجار وحرقها، وإلى صيد الحيوانات والاستمتاع بها، وإلى استغلال مصادر المياه سقاية ونظافة له ولحيواناته إلى غير ذلك من الأعمال التي كانت سبباً في إهدار الكثير من الموارد الطبيعية ولكنه كان جزئياً وبسيطاً لم يصل إلى مستوى التلوث الحقيقي الذي أحدثته مجتمعات بكاملها في عصور متأخرة.

ومن أسباب التلوث ظهور النزعات التسلطية لدى بعض المجتمعات البشرية مما أدى بها إلى غزو مجتمعات أخرى بحروب مدمرة نتج عنها الكثير من الملوثات البيئية سواء كان بتدمير موارد بيئية أو استغلالها استغلالاً سيئا ولعلي هنا سأركز على ظاهرة الحروب في تاريخ البشرية وما نتج عنها من مضار بيئية كان الإنسان فيها متحرراً من إنسانيته ومنفلتاً من كل القيود الدينية والأخلاقية فأضر بالبيئة والكون وما عليه من إنسان وحيوان ونبات

خامسا : ضرر الإسراف والإفساد في البيئة

من الحكمة المحافظة على موارد الأرض وخيراتها، وعدم الإسراف في استعمال هذه الموارد واستنزافها والإفساد في الأرض: يشمل الإفساد المادي بتخريب العامر، وإماتة الأحياء، وتلويث الطاهرات ، وتبديد الطاقات ،واستنزاف الموارد في غير حاجة ولا مصلحة ، وتعطيل المنافع وأدواتها وهدر الموارد بالإسراف والتبذير، بسبب مطاوعة للنفس الأمارة لشهواتها، وهو مظهر من مظاهر الترف والبذخ وعدم تقدير النعمة ، الاعتدال والتوسط في الإنفاق ، ويدخل في الإفساد إشاعة الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وترويج الرذائل ، ومحاربة الفضائل ، وتقديم الأشرار، وتأخير الأخيار، وتجبر الأقوياء على الضعفاء، وقسوة الأغنياء على الفقراء.

سادسا: علاقة النفايات والانبعاثات والتلوّث البيئي:

وفق تقرير منظّمة الصحّة العالميّة فإنّ ملايين البشر يموتون كلّ عام كنتيجة للتلوّث البيئي. تلوّث خارجي يؤدّي بالتالي إلى تلوّثات داخليّة قاتلة بعض الملوّثات الهوائيّة لا قدرة لنا على تغييرها، مثل التلوّث المنبعث من حركة المواصلات طائرات، سيّارات، وتلوّث المصانع، لكن يجدر بنا أن لا نستهين بقدرتنا على المساهمة في تحسين البيئة، وهذا يتطلّب منّا المحافظة على نظافة المحيط، ورمي النفايات في الأماكن المعدّة لها، وفقط في هذه الأماكن. يستحسن أيضًا تصنيف النفايات، فللنفايات العضويّة مصرف مختلف عن نفايات مواد البناء على سبيل المثال وعدم استخدام الأدوات والأواني البلاستيكيّة أحاديّة الاستعمال حيث أنّها لا تتحلّل مثلما تتحلّل النفايات العضويّة، وأيضًا تقليل استخدامها يخفّف من التلوّث المنبعث من تصنيعها.

سابعا: الإهمال سبب الإتلاف للبيئة

تأكيد المحافظة على مقومات البيئة الطبيعية ، لما توفره من حفظ التوازن بين المخلوقات بعضها بعضا، وما يمثله الاعتداء عليها من فقدان بعض العناصر المهمة لسلامة الحياة والإنسان نتيجة جهل الإنسان وجشعه وعدم الإتلاف بدافع القسوة ، والخلو من الرحمة للمخلوقة الضعيفة أو بدافع الغضب فكثيرا ما أدى الغضب بصاحبه إلى الوقوع في فساد الرأي أو فساد السلوك فلا يصحح ولو كان الإتلاف للحشرات ما بالك بالإبادة الجماعية وكذلك الإتلاف بدافع العبث فلا يكون له هدف يحقق له منفعة معتبرة من وراء هذا الإتلاف المتعمد أو الإتلاف العبثي بلا ضرورة ولا حاجة لعناصر البيئة بلا ضرورة تلجئ إلى ذلك، ولا حاجة معتبرة تدفع إليها، إنما هو الجهل أو الظلم وكذلك الإتلاف بسبب الإهمال والإضاعة، والتقصير في رعايته حتى يتلف ويهلك ، سواء كان حيوانا أم نباتا أم جمادا ويدخل ذلك في إضاعة المال كإهمال الحيوان حتى يهلك من الجوع أو المرض ، وإهمال الزرع حتى تأكله الآفات ، وإهمال الحبوب والثمار والأطعمة حتى يتلفها العفن والسوس ، وإهمال المباني والمرافق حتى تهلكها عوادي الزمن ، وإهمال الآلات حتى يأكلها الصدأ، ومن ذلك إضاءة الأنوار نهارا حيث تستهلك الطاقة بلا حاجة إليها، وترك صنابير المياه مفتوحة حيث تصب في غير حاجة، وإلقاء فضلات الطعام في القمامة وفي الناس من يحتاج إلى لقيمات يقمن صلبه ، وترك الثياب الصالحة للاستعمال لمجرد خرق صغير بها، أو مرور زمن عليها، وفي المجتمع من يحتاج إلى خرقة تستر عورته أو تقيه الحر والقر ومن إضاعة المال ترك الأرض الصالحة للزراعة دون استغلالها، وترك الوسائل المستطاعة لزيادة إنتاجها. دون استخدامها، وكذلك إهمال الثروة الحيوانية مع إمكان تنميتها، وتوسيع نطاق الانتفاع بها، بلحومها وألبانها وما يستخرج منها، وما أشار القرآن الكريم إليه من جلودها وأصوافها وأوبارها وأشعارها، وترك المصانع والمباني والأجهزة دون

صيانة دورية، حتى تهلك قبل عمرها الافتراضي وكذلك تحريم الإتلاف في الحرب والإفساد لعناصر البيئة ، حتى في حالة الحرب ، التي يخرج الناس فيها عادة على الحدود المعهودة ، ويتجاوزون المألوف في العلاقات ، فكثيرا ما يقطعون الأشجار، ويخربون العامر، ويهدمون الأبنية ، ويقتلون الحيوانات لا ليأكلوها، بل ليتلفوها على أعدائهم كما يلحق بذلك كل ما يقع تحت يد الإنسان من الأشياء، والآلات والأدوات والمساكن، فواجب عليه الإحسان بها، ولا يجوز إفسادها أو إتلافها أو العدوان عليها، أو إهمالها وإضاعتها، فتضيع بذلك ثروة على المجتمع ، بل على البشرية كلها.

ثامنا :نماذج لتدمير البيئة

نتيجة لوجود انحراف في مسيرة البشرية أدى إلى طغيان وفساد كبير مارسته كثير من المجتمعات البشرية بحجج مختلفة أدت بها إلى التخلي عن إنسانيتها وأخلاقياتها في مقابل إرضاء النزعات السلطوية وتحقيق المصالح الاقتصادية من أجل سلب خيرات الشعوب والاعتداء على ثرواتها.

في مواجهة الإنجليز مع روسيا استخدموا طريقة إلقاء الجثث في الآبار لتتلوث وتتحول إلى مصادر فناء للجيش المضاد.

استخدم الفرنسيون في احتلالهم لأمريكا الشمالية وكندا وسيلة توزيع الأغطية الملوثة بداء الجدري لإفناء الهنود الجمر.

استخدم الألمان نشر حمى الكربون في الحرب العالمية الأولى في قطعان الماشية في الأرجنتين لتحويلها إلى مصادر لنشر داء الجمرة الخبيثة في الأعداء.

ألقت القاذفات البريطانية سنة ١٩٤٣ مسيحي ٢٤١٧ طناً من القنابل المحرقة على مدينة هامبرغ بألمانيا مما سبب في حرائق غطت مساحات شاسعة وأدت إلى ارتفاع الحرارة إلى ١٤٥٠ درجة فهرنهايت.

ألقت القاذفات الأمريكية قنابلها النووية على هيروشيما وناجازاكي فخلفت دماراً بشرياً لازالت آثاره

وكذلك العدوان الإسرائيلي المستمر على الشعب الفلسطيني أدى إلى دمار بيئي لا مثيل له حيث يعمل الصهاينة ليل نهار على تلويث مصادر المياة وحقنها بأمراض فيروسية ذات أثر كبير في نمو الأجيال القادمة.

ما شهدته الساحتين العراقية والأفغانية من تدمير بشري وبيئي كبير في الحروب التي مارستها ولا تزال الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها والتي أدت إلى قطع ملايين الأشجار مما أدى إلى تدمير ثروة النخيل العراقية وتلويث مياه الأنهار وقذف البشر باليورانيون المخصب والذي سيصيب الأجيال القادمة بتشوهات يصعب تصورها.

الفصل الثاني: الحلول المقترحة

المبحث الأول الحلول نظرية:

المبحث الثاني: الحلول العملية :

مدخل للحلول المقترحة

إن العالم المعاصر وهو يواجه خطر التلوث البيئي والتدمير المتعمد المعاصر للمصادر الطبيعية قد اتجه الآن إلى سن القوانين والمعاهدات الإقليمية والدولية التي تجرم وتحرم الأضرار بالبيئة في شتى مكوناتها وتدعوا الدول إلى التكاتف من أجل حماية البيئة والموارد الطبيعية، ولكن ذلك غير مفيد في كثير من الأحيان نظراً لاصطدامه بمصالح الدول والأفراد التي لا تقيم وزناً لهذه المعاهدات أما بتجاهلها أو الانسحاب منها كما فعلت أمريكا بمعاهدة كيوتو، وهذا الأمر أدى إلى تفاقم وأخطار التلوث وتدمير المصادر الطبيعية، فالإشعاع النووي وما يخلفه من آثار مدمرة لازال يهدد البشرية بفعل إصرار الدول الكبرى على امتلاك التقنية النووية واستعمالها بالصورة التي تتناسب مع مصالحها حتى ولو أدى ذلك إلى الأضرار بالشعوب كما هو الحال في موضوع التخلص من النفايات الذرية، وكذلك إحراق الغابات وتحويل الأراضي والمساحات الخضراء إلى مستوطنات متعددة الأغراض لازال خطراً يهدد الحياة على هذه الأرض لم تفلح القوانين في كبح جماحه، أما الخطر الأكبر الذي يتمثل في تدمير طبقة الأوزون بفعل التلوث الجوي الناتج من تصاعد النفايات المختلفة وهذه المشكلة الأعقد التي بدأت البشرية تواجه أخطارها والذي يعتقد العلماء أنه يمثل نهاية الحياة على هذه الأرض، وهذا الموضوع على الرغم من خطورته إلا أن القوانين الدولية لم تفلح في معالجة أسبابه نظراً لأن ذلك يتطلب تضحيات كبيرة من الدول مجتمعة والكبرى منها بشكل خاص، ولذلك فإني أقول إن

الضوابط الدينية والأخلاقية هي الكفيل بتوجيه الشعوب إلى المحافظة على بيئتها، ولذلك سارعت بعض المنظمات إلى دعوة القادة الدينيين للالتقاء والتباحث حول دور الديانات في معالجة أخطار التلوث والفساد البيئي، وهذا يدل على خطورة العامل الديني في معالجة هذه المشكلة، ولكن الدول الصناعية لا يروق لها ذلك فهي تهتم بمصالحها الاقتصادية فقط، ولذلك يضعف دور القيادات الدينية لعدم القدرة على مواجهة أصحاب القرار السياسي وهو الأمر الذي يعقد المشكلة ويزيدها تفاقماً.ومن هنا تظهر أهمية التوعية الدينية في هذا المجال في خطبهم ومواعظهم ومحاضراتهم، وندعو المسئولين عن التعليم في بلادنا وفي العالم أجمع أن يدخلوا الثقافة البيئية في مناهج التعليم من المراحل الدراسية الأولى، وذلك حتى نضمن تكوين جيل يتشرب ثقافة المحافظة على البيئة منذ الصغر، ويتفهم أخطار عدم المحافظة عليها، فالتعويل على الأجيال القادمة هو صمام الأمان، والوعي بالمشكلات البيئية منذ الصغر كفيل بتقويم السلوك البشري نحو البيئة .

تصور ومقترح منهجي للمشكلة

وهو التعُّرف علي واقع المحددات الوصفية الكمية والكيفية للبيئة المادية المتطلبة لتحسين ممارسة الأنشطة التربوية(١)

ويجب التواصل الدائم بين كل أطراف العملية التعليمية والتربوية من أجل التطوير وغرس القيم

يجب التشجيع على التنافس الشريف بين المناطق والمدارس والطلاب مما يؤدي هذا التداخل في النهاية على خلق الترابط وتبادل الخبرات من أجل تنمية متكاملة.إعداد مواطن المستقبل المتسلح بالعلم والثقافة العلمية التي تؤهله إلى لعب دور رئيسي في تقدم وتطور بلدنا الاهتمام بالأنشطة الثقافية والاجتماعية نقل البرامج من المؤسسات إلى المجتمع استقبال المواطنين وإشراكهم في المناسبات التي تنعكس إيجابا عليهم.تفعيل دور مجالس الآباء والأمهات لربط المدرسة بالمجتمع المحلي.أن المسابقات في نظافة البيئة قد حققت الكثير والكثير في مجال للطلاب ورفع درجة المشاركة من المجتمع المحلي ممثلاً في أولياء الأمور ومجالس الآباء والأمهات والمؤسسات والمصالح الحكومية والخاصة والقطاعات الأخرى وهذا بدوره ساعد بدرجة كبيرة في ترابط المجتمع المحلي مما انعكس إيجابا على التطوير والتحديث في تلك المجتمعات .(٢).

(١)تحسين بيئة ممارسة الأنشطة التربوية بمرحلة رياض الأطفال هلال ,مجدي عبد النبي
(٢)ما حققته مسابقة المحافظة على النظافة والصحة في البيئة المدرسية عوض بابكر أحمد عضو فني متابعة وتقييم هيئات تدريسية منطقة جنوب الشرقية

المبحث الأول الحلول نظرية:

أولا: رفع مستوى الوعي للحفاظ على البيئة:

ثانيا :تفعيل الحقوق الجماعية ومنها الحق في بيئة نظيفة:

ثالثا :تفعيل حقوق الطفل للحفاظ على البيئة :

رابعا :تفعيل مبدأ حب الجمال:

خامسا :بيان العلاقة بين السلوك الإنساني والنظافة:

سادسا: بيان الأسس الاجتماعية التي تقوم عليها النظافة:

سابعا: تفعيل مبدأ التوازن والاستمرار:

ثامنا :تفعيل مبدأ التسخيروالاستخلاف:

تاسعا : تفعيل مبدأ الصلاح ومحاربة الفساد:

عاشرا: تفعيل مبادئ التنمية المستدامة:

الحادي عشر: التوازن بين الرفاهية الحفاظ على البيئة:

الثاني عشر: بيان علاقة بالقيم والأخلاق:

الثالث عشربيان علاقة البيئة بالحضارة:

الرابع عشر: أثرالإيمان على الحفاظ البيئة :

أولا: علاقة رفع مستوى الوعي والحفاظ على البيئة

بيئة نظيفة تعني هواء نظيف ومياه نظيفة وغذاء صحّي وطبيعة جميلة سليمة. والتوازن مطلوب، فمثلًا الزراعة جيّدة للحفاظ على البئية، لكن حين نُكثر من رشّ المزروعات بالمبيدات الحشريّة، وحين نُكثر من استخدام الكيماويّات مع الزراعة، فإنّنا بذلك نضرّ بالهواء الّذي نستنشقه، وأيضًا بالتربة الّتي نتغذّى منها. المحافظة على نظافة البيئة و ما يحيط بنا راجع بالدرجة الأولى إلى مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع و هذا الأخير راجع بدوره إلى تنمية الوعي لدى جميع فئات المجتمع العمرية بدء من تثقيف الأطفال منذ نعومة أظافرهم و ذلك بإشراكهم في نشاطات تطوعية و حملات لتنظيف الأحياء و زراعة الأشجار و غيرها من النشاطات، التركيز كذلك على الجانب الأخلاقي المندرج تحت مقولة "النظافة من الإيمان" وبالتالي يساعد ذلك على ترسيخ فكرة الحفاظ على البيئة و تنظيفها.

و من المظاهر الشائعة التي نشهدها مع حلول موسم الاصطياف التلوث التي تشهده الشواطئ نتيجة سوء التعامل البشري مثل إلقاء الطعام و القمامات و المخلفات بلاستيكية ،الغابات و الحدائق هي الأخرى لم تسلم هي الأخرى من أنشطة البشر الصناعية و الخدماتية و الترفيهية هذه الأماكن التي وفرتها السلطات المحلية حتى يتمكن الزوار من استغلالها في الاستجمام و ما تشهده من إهمال و سلوكات منافية للآداب العامة من السياح و عامة الناس يؤثر على واقع السياحة.

ولكي يتم تحقيق بيئة نظيفة صحية خلال موسم الصيف يجب إتباع بعض الحلول و التوصيات من خلال التثقيف و التوعية و ذلك بتنظيم حملات توعية للجمهور حول أهمية الحفاظ على بيئة نظيفة ، توفير حاويات القمامة و تشجيع الزوار على التخلص

من النفايات بشكل صحيح ،التخلص من النفايات البلاستيكية و الزجاجية ، تنظيم حملات لجمع القمامة وقد رأينا أنّ ما يحدث في الصين يؤثّر على صحّتنا هنا وفي كلّ مكان، وما يحدث هنا سيؤثّر على غيرنا من قريب أو بعيد. لذا، نبدأ من أنفسنا ومن الأمور الصغيرة: نحافظ على نظافة بيئتنا، نحافظ على مزروعاتنا وعلى الثروة الحيوانيّة، نقلّ من استخدام الملوّثات البيئيّة (بلاستيك وما شابه وأيضًا نعمل على إحداث بيئة خضراء من حولنا بقدر ما يمكننا ولمكافحة التلوث البيئي .

ثانيا :تفعيل الحقوق الجماعية ومنها الحق في بيئة نظيفة:

البيئة هي مجموعة العناصر الطبيعية والصناعية التي تمارس فيها الحياة الإنسانية، وهي تعد تراثا مشتركا للإنسانية جمعاء، إلا أنها تئن وتصرخ حاليا من أفعال وأضرار الإنسان بها التلوث أحد عوامل الإخلال بالنظم البيئية والإفساد المباشر للخصائص العضوية أو الحرارية أو البيولوجية والإشعاعية لأي جزء من البيئة، ويكون ضارا أو يحتمل الإضرار بالصحة العامة أو بسلامة الحيوانات والطيور والحشرات والأسماك والمواد الحية تخليص البشرية من المحطات الذرية وخطر نفاياتها إلغاء الأسلحة الذرية، والجرثومية، والكيماوية، ووسائل الدمار الشامل، وإلى تدمير المخزون منها

ثالثا :تفعيل حقوق الطفل للحفاظ على البيئة :

من الأهداف التي يسعي لها الأفراد والدول بناء إنسان قادر على تحمل المسؤولية ولا يكون ذلك إلا من خلال تنشئة الطلبة الذين هم عماد المستقبل تنشئة صالحة مكنتهم من التكيف مع أنفسهم والآخرين وتزويدهم بالمعرفة حول النظافة والصحة والبيئة ومترجمة تلك المعرفة إلى سلوك وعادة أخلاقية وقيمة ثقافية لدى الطلبة ساعية لغرس روح المواطنة والولاء ومشجعة لثقافة التطوع مستمدة كل هذا من القيم الإنسانية والعالمية ومتجه نحو ما أراده قائد البلاد وهو بناء إنسان قادر على تحمل المسؤولية.

ولكي يحصل التناغم بين حقوق الطفل ونظافة البيئة أن يتم تدريب الطلبة على قيم الشورى ومبادئه من خلال التعرف على الحقوق الأساسية للإنسان والقدرة على التعامل مع الآخرين وتجسدت ممارسة الشورى في انتخابات مجالس الفصول وجماعات الأنشطة والإدارة الطلابية وهذا ما يتوافق مع بنود حقوق الطفل وهو حق المشاركة الذي يتيح للطفل إبداء الرأي من خلال الاستماع لأرائهم .ودعمت بندا أخر من اتفاقية حقوق الطفل وهو حق النماء من خلال الاهتمام بتزويد الطلاب بالمهارات اللازمة للبقاء والنماء من خلال حرصها على متابعة توفير الغذاء الصحي والمياه الصالحة للشرب والاهتمام بتوفير المبنى الصحي الملائم للتعليم .(١).

" (١)النظافة والصحة في البيئة المدرسية ناصر بن محمد بن حمد العوفي عضو دراسات ومتابعة بمكتب مسابقة المحافظة

رابعا :تفعيل مبدأ حب الجمال:

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم جسما وعقلا وهذه الحقيقة فالحسن والبهجة والزينة والجمال ومدلولات جمالية كلها تدل على أهمية الجمال في الكون وأن النظافة نتيجة حتمية لمبدأ حب الجمال، والنظافة قيمة سامية دعا إليها الإسلام ورغب فيها وجعلها شرطا من شروط بعض العبادات فلا تصح إلا بها، فالصلاة وهي أهم العبادات وأكثرها تكرارا يشترط لصحتها نظافة المسلم في بدنه وثوبه ومكانه، وأن يكون نظيفا في جسده وملبسه ومسكنه ويحافظ على نظافة بيئته وأي تهاون أو تقصير في ذلك يعد معصية شرعية تؤثر سلبا على المسلم في دنياه وآخرته فيجب نشر الثقافة الإسلامية بكل الوسائل الإعلامية المتاحة, عدم إهمال دور المساجد في تربية المجتمع وتثقيفه وسن تشريعات بيئية مستمدة من روح الدين الحنيف وتشجيع الجمعيات والمؤسسات التي تعمل في مجال حماية البيئة .(١).

يجب التواصي بالنظافة لأن اعتبار النظافة هم مشترك بين الجماعات يعطيها الصفة الإلزامية ويسهل على الفرد الأمر والنهي، ويجعل منها تقليداً للخلف أو الزوار .

" (١)مبادئ علم البيئة من منظور إسلامي د .محمد سعيد علي الحيدري أستاذ الفكر الإسلامي المساعد بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية كلية التربية طور الباحة – جامعة عدن

خامسا :بيان العلاقة بين السلوك الإنساني والنظافة:

تمكنت الإنسانية خلال تطورها من إرساء قواعد السلوك فيما بين الأفراد والجماعات على أسس أخلاقية معينة ولكنها لم تحاول حتى الآن إيجاد مثل هذه الأسس للعلاقة بين الإنسان والأرض بما عليها من نبات وحيوان ومحيط سكني، حيث مازالت هذه العلاقة تقوم على الأساس الاقتصادي وحده والذي يتحدث دائماً عن أوجه الاستفادة لا عن الالتزامات، والنظافة هي مفهوم كبير يترتب عليه سلوكيات لها التأثير الكبير على المجتمع والبيئة، وأبسط مفهوم هو الخلو من الأوساخ وترمز إلى كل ما هو طاهر ونقي.

والنظافة هي السلوك المعبر عن أسمى القيم الاجتماعية التي تصور الاعتناء بالبيئة والحفاظ عليها من خلال تنقية عناصرها من الشوائب والأوساخ، سواء على مستوى البدن، اللباس، المسكن أو المحيط والمتعارف عنها بالنظافة العمومية

وبما أن الإنسان كائن ثقافي أكثر من كونه كائن عضوي فالعلاقة بين السلوك الإنساني والنظافة ليست علاقة حاجة متبادلة، بل منفعة مقابل حماية من التدهور، لا على ما تقدمه البيئة من حاجيات للإنسان، وعليه لابد من الوقوف على ضرورة وجود قناعة تتحكم في نظرة الإنسان للبيئة والتعامل معها ومجسدة في سلوكيات واقعية، وإذ نحن بصدد الحديث عن النظافة، اقتضت الضرورة التأكيد على تحلي الإنسان بثقافة بيئية تفرض سلوك النقاء والطهارة مردة معرفة حاجة البيئة وتبني مطالبها من خلال وعي بيئي كاف يسري في أذهان أفراد المجتمع.

سادسا: بيان الأسس الاجتماعية التي تقوم عليها النظافة:

إن أبرز صورة القيم عند الإنسان والمجتمع هي ثقافة النظافة بمعناها الخاص بالجسم واللباس والسريرة والمعاملات ، والعام المتمثل في النظافة العامة أو المدنية ، فقد اعتبرت في العديد من الثقافات سمة من سمات التحضر والرقي، وهي على المستوى الاجتماعي مؤشراً للمكانة

إن النظافة العامة حتمية اجتماعية :حيث يحتاج المواطن لغيره من أصدقاء أو جيران أو حتى عامة الناس وعليه لا يمكن أن يكون الحي نظيف إذا اكتفى مواطن واحد بالتنظيف أمام بيته، فساعات قليلة تكفي لانتقال الأوساخ إلى المكان النظيف.

من الأجدر أن تكون احياءنا أكثر نظافة، وأنفسنا أكثر نقاءاً لا أن تتكرر مشاهد الخلافات والقضايا العدلية بسبب رمي القاذورات أو مشهد رمي أكواب البلاستيك أو القاذورات من نافذة السيارة فتثير خلافاً، أو مشهد اللامبالاة حين يعبث الأطفال بالأشجار المجاورة للطريق العمومي وغيرها.

يجب محاربة أسباب التلوث هناك العديد من المشاهد المؤلمة التي نشاهدها أو تصادفنا يومياً والتي تتطلب المحاربة، إنها مشاهد مقززة لا تستطيع الصبر عن انتقادها، ولكن أليس الفاعل بشراً مثلنا؟، ألم يكن واحد منا مكانه يوماً؟، هل نرضي أن نوصف بألقاب وصفات سلبية؟،

سابعا: تفعيل مبدأ التوازن والاستمرار:

أن أهم ما يميز البيئة الطبيعية هو ذلك التوازن القائم بين عناصرها المختلفة، وهو توازن دقيق للغاية، ويشمل عناصر البيئة كافة، فهو قائم في عالم النبات والحيوان والهواء، فدورة المياه بين السماء والأرض والمحيطات والبحار والأنهار تتحرك بتوازن محكم، وعلى مستوى توازن النظام الكوني، تتوازن الأرض مع مكوناتها ومع غيرها من الكواكب والنجوم ومن أمثلة ذلك أن النار إذا دمرت جزءا من غابة فإنه بعد أعوام قليلة تعود الأشجار إلى طبيعتها الأولى، فتنمو الحشائش والأعشاب، ثم سرعان ما تكتسي بالأشجار الباسقة مرة أخرى وهذا التوازن يصاحبه القدرة الطبيعية على الاستمرار والتكاثر، فلو أن ظروفا حدثت وأدت إلى تغير في عنصر من عناصر البيئة فإنه بعد مدة قصيرة قد تؤدي ظروف أخرى إلى إزالة ذلك التغيير وكذلك نسب الغازات المختلفة توجد في الكون بمقادير محددة والزيادة أو النقصان فيها يؤدي إلى إخلال بالتوازن البيئي الذي يضر بحياة الإنسان وغيره من الكائنات، ومن هنا تبرز خطورة تدخل الإنسان وتأثيره على توازن البيئة نتيجة لأنشطته المختلفة وصورة أخرى للتوازن في البيئة المحيطة بالإنسان نجدها في النبات الذي يمتص غاز ثاني أكسيد الكربون من الهواء الجوي ثم يستخدمه في صنع احتياجاته الغذائية، وينطلق من هذا التفاعل غاز الأكسجين، حيث يقوم الإنسان والحيوانات الأخرى باستخدامه وإطلاق غاز ثاني أكسيد الكربون لتستهلكه النباتات وتستمر الدورة في توازن دقيق

ثامنا :تفعيل مبدأ التسخير والاستخلاف:

والاستخلاف يعني أن الإنسان وصي على هذه البيئة وليس مالكا لها، إنه مستخلف على إدارتها واستثمارها وإعمارها أمين عليها، ويقتضي واجب الاستخلاف أن يتبع المخلوق ما يأمر به الخالق، ويتصرف في بيئته بأمانة وحرص لنورثها للأجيال القادمة بيئة سليمة قادرة على العطاء كما خلقها الله سبحان وتعالى.

معنى هذا أن البيئة بكل عناصرها خلقها الله مذللة ومسخرة للإنسان وفق سنن وقوانين ربانية وضعها الذي أبدع كل شيء خلقه فالبيئة كلها الأرض والسماء وما فيهما وما بينهما مخلوقة ومسخرة للإنسان، فهي خلقت له ومن أجله وهذا يقتضي من الإنسان أن يحدد علاقته مع البيئة وفق المنهج الرباني وبما يحقق سنة الله في خلقه، فإذا ما تجاوز الإنسان حدود المنهج الرباني في تعامله مع البيئة، تحولت علاقته معها من تسخير وتذليل إلى عنت ومشقة وعداوة قد تصل إلى دمار الإنسان وفنائه وكذلك الاستخدام الجائر أو المفرط منهي عنه شرعا وعقلا، لأن ذلك مصدر ضرر وخطورة على البيئة، وإجحاف بحث الأجيال القادمة التي من حقها التمتع بخيرات الأرض وثرواتها حتى يتحقق مبدأ الاستخلاف وفقا لسنن الله في الخلق والكون فيجب علي الإنسان عند تعامله مع البيئة مقيد بضوابط الشريعة وقواعدها العامة فلا ضرر ولا ضرار، ولا تبذير وإسراف ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح فيجب تجنب الموقف العدائي بين الإنسان والبيئة أو الصراع بين الإنسان والطبيعة، ومن خلال هذا المعتقد نما في العقلية الغربية هاجس قهر الطبيعة وترويضها من أجل الانتفاع بخيراتها دون أن يأبه لما يمكن أن يترتب عن هذا الفعل من آثار سلبية .

تاسعا : تفعيل مبدأ الصلاح ومحاربة الفساد:

صلاح البيئة هو الأصل والفطرة التي قدرها الله في الكون والحياة مبنية على الصلاح وأي مخالفة لهذه الفطرة يعد فسادا حرمه الله وشدد في محاربته، وحمل الإنسان تبعاته ومعنى هذا المبدأ أن الله خلق البيئة صالحة غير ملوثة ليعيش فيها الإنسان في سكينة وأمان حيا وميتا والإنسان هو المسؤول عن الفساد، وأن والتلوث البيئي نوع من أنواع الفساد البشري الذي حاربته الشريعة وحذرت منه، حفاظا على الحياة الآمنة المستقرة التي أرادها الله للإنسان الفساد نتيجة لسلوكه وكسبه، من أجل ذلك جاءت الشريعة لتحمي الإنسان من نفسه، بل تحمي الحياة من شروره، بأن يحسن التصرف فيما أنعم به عليه وقد جعل الله مآل المفسدين عبرة لغيرهم بسبب اتباع الهوى ورغبات الأنفس وعدم الالتزام بشرع الله من أكبر أسباب الفساد وعلاج ذلك من خلال سنة التدافع بين الناس من أمر بمعروف ونهي عن منكر وغير ذلك حماية للحياة من الفساد .

عاشرا: تفعيل مبادئ التنمية المستدامة:

أن التنمية المستدامة تتوجه أساسا لتلبية احتياجات أكثر الطبقات فقرا، أي أن التنمية تسعى للحد من الفقر العالمي تحرص على تطوير الجوانب الثقافية والإبقاء على الحضارة الخاصة بكل مجتمع وتحقق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي، والاجتماعي وتساهم في تحقيق أقصى قدر من النمو في كل نظام من هذه الأنظمة الثلاثة، دون أن يؤثر التطور في أي نظام على الأنظمة الأخرى تأثيرا سلبيا حتى تتمكن المؤسسات من تسويق منتجاتها وخدماتها بفعالية سواء كان ذلك في الأسواق المحلية أو الخارجية، فإنها مطالبة بتطبيق استراتيجية بيئية متكاملة على العمليات الإنتاجية والتسويقية وإعطاء أهمية كبيرة لعمليتي إعادة التدوير بهدف التقليل من المخاطر المتصلة بالإنسان والبيئة المحلية، وأن تحرص على الحفاظ على المواد الخام والطاقة واستبعاد المواد السامة وتقليل كافة النفايات كما وكيفيا ولا يمكن فصل عناصر التنمية المستدامة بعضها عن البعض الآخر، وذلك لشدة تداخل الأبعاد والعناصر الكمية والنوعية لهذه التنمية.

تعتبر التنمية المستدامة عقيدة بيئية ذات أسس ومبادئ تسهل من عملية التنمية في مفهومها الشامل لجوانب حياة البشرية الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية، وقد تم توضيح هذه المبادئ من قبل" البنك العالمي للإنشاء والتعمير(١)

" (١)بيئة التنمية المستدامة من منظور إسلامي أ.بوشامة مصطفي ...أ.حواس مولودمركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية

الحادي عشر: التوازن بين الرفاهية الحفاظ على البيئة:

تتأكد ضرورة اتخاذ التدابير من قبل الشعوب والدول وأهمية دور المسؤولية الاجتماعية لتحقيق الاستجابة التنظيمية تجاه البيئة والعمل على إدراج المسؤولية الاجتماعية ضمن إستراتيجية التنظيمية لانعكاس ذلک على السمعة والأداء المالى للتوفيق بين مقتضيات التطورات العلمية الحديثة وما تفرضه من قيود، وضرورات السهر على تطبيق مبدأ تمتع الإنسان ببيئة صحية مناسبة، ويكون ذلك بالتعاون بين الدول والشعوب والمجتمع الدولي بكامله بعد ذلك الإنسان قد أساء إلى البيئة في عناصرها المختلفة :الأرض والماء والهواء، ولازال يقوم بالعديد من الأفعال التي تؤدي إلى تلويثها بسبب تزايد حركة انتقال الأفراد من القرى إلى التجمعات الصناعية بالمدن .ومع التطور السريع بدأت المشاكل البيئية الضارة منذ أصبحت الحاجة ماسة إلى تحسين وسائل النقل العام كشرط أساسى من شروط الحفاظ على التوازن بين النقل والنمو الحضرى والحفاظ على البيئة .وقد تم طرح هذا الموضوع لأول مرة فى مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية عام1976 م، الذى دعا إلى قلب الاتجاهات فى أنماط النقل فى المدن الكبرى لصالح النقل الجماعى وإلى السياسات التى تعزز مثل هذا التوجه فى تنمية النقل لتلبية احتياجات غالبية السكان بشكل أفضل، فيما يتم الحد من اختناق المرور والتدهور البيئى .(١).

" (١)أثر حركة السيارات على تلوث البيئة فى منطقة الخمس عياد المجرش جامعة عين شمس، كلية الآداب

الثاني عشر: بيان علاقة القيم والأخلاق بالحفاظ على البيئة:

إن الإشكالية البيئية المعاصرة ليست في النصوص الدينية عند مختلف الأديان وإنما الإشكالية مرتبطة بانفصال الإنسان الغربي فهو المتهم الأول بتدمير البيئة بغض النظر عن ثقافته الدينية وعدم التزامه بالعقائد والأخلاق ، ويظهر أثر ذلك الدمار للبيئة في الزيادة المستمرة في المخلفات والضغط الكلي والفردي على الأرض والبيئة والمخزون من الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية الذي يكفي لتدمير الأرض بضع مرات وانطلاق التكنولوجيا الموجهة الذي أدى بدوره إلى نضوب موارد الأرض الطبيعية كل هذا يمثل خطراً رئيسياً يهدد بقاءنا ورخاءنا.

وذلك لأن الإنسان الشرقي يتميز عن الأوروبي من حيث تغلغل القيم الدينية في كل منهما ويظهر أثر ذلك في تعاملهما مع المكونات الحياتية المختلفة فالإنسان الشرقي أخلاقياتهم تختلف عن أخلاقيات الإنسان الأوروبي نتيجة لتاريخهم الديني فإن الإنسان الشرقي الذي ربته رسالات السماء وعاشت في بلاده ومر بتربية دينية على يد الإسلام ينظر بطبيعته إلى السماء قبل أن ينظر إلى الأرض ويأخذ بعالم الغيب قبل أن يأخذ بالمادة والمحسوس وهذه الغيبية العميقة في مزاج الإنسان الشرقي المسلم حدت من قوة إغراء المادة وقابليتها لإثارته أما الإنسان الأوروبي بطبيعته ينظر إلى الأرض دائماً لا إلى المساء و لم يستطيع التغلب على النزعة الأرضية ولقد استطاعت النظرة إلى الأرض لدى الإنسان الأوروبي أن تفجر طاقاته في البناء وأدت أيضاً إلى ألوان التنافس المحموم على الأرض وخيراتها ونشأت أشكال من استغلال الإنسان لأخيه الإنسان لأن تعلق هذا الكائن بالأرض وثرواتها جعله يضحي بأخيه ويحوله من شريك إلى أداة، معظم ملوثات البيئة في عالمنا مصدرها العالم الغربي فهل ذلك لأنهم انفصلوا عن ثقافتهم فلم يعد لديهم وازع يحكم سلوكياتهم؟ أم أن قيمهم لم تتضمن ما يحد من تطلعات الإنسان النفعية والتي وصل

مداها إلى دمار البشرية وأصبحت الكرة الأرضية كلها مهددة بأخطار التلوث الناتج عن الآلة الغربية التي أطلق العلم الحديث مداها حتى طالت قضايا لم تكن نتصور أنها ستخرج من عالم الخيال إلى عالم الواقع أم ميراث تقليدي وثقافي هو المسئول عن الأخطار الموضوعية التي تهدد المستقبل الإنساني.

الثالث عشر بيان علاقة البيئة بالحضارة:

الحضارة تحث أفرادها على احترم الكائن الحي وما يحيط به من نبات وأشجار ومصادر مياه متنوعة، من خلال التأكيد علي ضرورة المحافظة على مكونات البيئة ودور الإنسان في حمايتها، يحترم الإنسان اخيه الإنسان ويقدسه ويسهل له كل ما يؤدي إلى استغلال الموارد البيئية دون تفريط أو إهدار لهذه الموارد.

يكمن حل المشكلات البشرية المعاصرة في احياء المسئولية الجماعية والمشتركة في المحافظة على التوازن البيئي وعدم العبث بالموارد الطبيعية وحفظ حق الأجيال في استغلالها واعتبار أن الحياة مسئولية عامة إذا أخل بها فرد سار ضرره على الباقين، وهذا يوضح مبدأ حرية الفرد مرهونة بما يلحق الآخرين من ممارستها فمتى ما لحق بالآخرين ضرر منع الفرد من مزاولة ما يريده وانعكاسات ذلك في مجال البيئة كثيرة فالمزارع ممنوع من أن يستعمل الأدوية والمبيدات الضارة بصحة الإنسان والحيوان حتى ولو كانت هذه تمكنه من زيادة إنتاجيته ودخله، وكذلك الصانع وغيره من الحرف التي تستغل الموارد الطبيعية، وهذا التوجيه النبوي يشرع أخلاقيات سامية في التعامل مع الطبيعة ومواردها وفي الحفاظ عليها ومنع أنانية الأفراد من تملكها والعبث بها.

من الموضوعات البارزة في قيام الحضارة استغلال الأرض حتى ولو أشرفت هذه الدنيا على النهاية، واستغلال الموارد الطبيعية مبدأ من مبادئ المحافظة على البيئة واخضرار الأرض بأشجارها مصدر من مصادر المحافظة على بيئة صحية ونظيفة.

من المهام المستديمة للإنسان لقيام الحضارة المحافظة والاهتمام بموارد ومصادر المياه خاصة من التلوث، وعدم الإسراف في استعمال المياه، والمحافظة علي الحيوان حرمة في

التشريع الإسلامي باعتباره كائناً حياً خلقه الله وسخره لخدمة الإنسان فلا يجوز أن يعبث به أو أن يسيء معاملته إلا في أحوال نادرة كما إذا مثل الحيوان ضرراً على حياة الإنسان،

من القيم الحضارية أن يكون الفرد نظيفاً طاهراً وأن يهتم بنظافة محيطه مسكناً كان أو شارعاً وضرورة المحافظة على وقاية أنفسهم من خطورة الأمراض وخاصة المعدية منها، وأن سياسة العزل واجبة الإتباع في المجتمعات الإسلامية إذا تعرضت لأخطار الأوبئة بل المحافظة على نعم الله التي أنعم بها على خلقه كالماء والهواء والأشجار والحيوان هي مصادر مهمة للحياة يستخدمها الإنسان في حياته وينفذ من خلالها إلى مرضاة ربه إن هو حافظ عليها وحافظ على حقوق الآخرين فيها، وينال سخط الله وغضبه إن عبث بها ومنع الآخرين من الاستفادة منها.

كذلك من مقومات الحضارة المحافظة على النسل الذي بينت نصوص كثيرة أن المحافظة على الأجيال القادمة هو محافظة على النوع الإنساني، وأن حق هذه الأجيال في الموارد الطبيعية ثابت لا يحق لأحد العبث به، ولكننا نرى في عالم اليوم أن الآخرين الذين افتقدوا الوازع الديني قد اعتدوا على الأجيال القادمة أما بصب أطنان من القنابل مختلفة الأنواع والأحجام على عدد من بلدان العالم في حروب مدمرة سيكون أحد نتائجها وجود أجيال مشوهة ومصابة بالعديد من الأمراض الفتاكة، وأما بتدمير الموارد الطبيعية واستنزافها بما يحرم الأجيال القادمة منها ويجعلها في أزمات لا مخرج منها.

ومن مظاهر حضارة الانسان كبح جماح شهواته في الاستئثار بالموارد الطبيعية واستغلالها لصالحه ومنع الآخرين من استغلالها، وكذلك سيكون أداة إفساد في الأرض لعدم وجود الوازع الديني الذي يوقف سيطرته وأنانيته كما هو حاصل في عالمنا المعاصر الذي يمتلئ بالشواهد الحية على ذلك، ومثل ذلك المحافظة على النفس التي حرم الله

قتلها وجعله قتل للبشرية كلها فالشريعة الإسلامية تأمر باحترام النفس الإنسانية وتكرمها وتجعل المحافظة عليها قاعدة أساسية في التشريع الإسلامي، على عكس ما نرى في عالمنا المعاصر من استهانة بالنفس حيث تقذف المصانع كل يوم آلاف الأطنان من المواد التي تجلب الكوارث على النفس البشرية في مجالات الزراعة والصناعة وغيرها من المجالات الخدمية المختلفة .

ومن عوامل الرقي والحضارة حفظ العقل ليحقق للإنسان السعادة بما ينتجه من منافع لصالح البشرية حين يحلق في أجواء العلم والمعرفة بأخلاقيات تبعده عن أن يكون أداة فساد وعبث بمقدرات البشرية ولسنا نعدم شواهد لما تنتجه عقول معاصرة من مخترعات أضرت بالجنس البشري لأنها افتقدت التوجيه الديني السليم، وتتكامل منظومة الضروريات الخمس هذه بالمحافظة على المال الذي جعله الله وسيلة للحياة ينتقل بين الأفراد تنقل انتفاع بما يجعله مشاعا بين مختلف الأجيال، ويشمل المال كل ما خلق الله من وارد سخرها الله للإنسان للانتفاع بها وقد حددت الشريعة الإسلامية كافة الضوابط التي تمكن الإنسان من المحافظة على المال وتسخيره لمصلحة الإنسان.

إذا نظرنا إلى عالم اليوم وما فيه من تعقيدات الحياة وأثر ذلك في الأضرار بالبيئة فإننا لا نجد ما يلبي حاجتنا من الممارسات الإنسانية الضارة بالبيئة حتى تلك التي يعتقد أنها لصالح الإنسان ذاته، أي بمعنى أن الاجتهاد المعاصر لم يرق إلى مستوى تطور الحياة وتنوعها وتعقيداتها في معظم المجالات ومعاناة البيئة واحدة منها، كالتلوث والفساد البيئي المتنوع الذي خلفته أنانية الإنسان قد شهدت اجتهاداً فقهياً يلبي حاجة تلك البيئة مما يجعلنا نؤكد أن الاجتهاد في مجال البيئة كان سمة بارزة من سمات الثقافة الإسلامية، وأن فقهائنا قد أولوا البيئة اهتمامهم مما انعكس في صورة أحكام تأخذ في اعتبارها حتى الافتراضي الذي يتوقع أن يمارسه الإنسان جرأة أنانيته وسيطرة الحياة المادية عليه.

من الحلول الحضارية نظام ودوره في معالجة القضايا البيئية رقابي الذي يعتمد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإسداء النصح لمختلف شرائح المجتمع في كل القضايا التي لها علاقة بسلامة المجتمع وأمنه، من خلال الرقيب الذي يتابع سير التعامل بين الناس في أسواقهم ومصانعهم ودور عبادتهم ومساكنهم وطرقاتهم، ملتزم بما يأمر به، متواضع متودد ومتقرب من الناس لين القول، طلق الوجه، حسن الخلق، يتدخل لمنع السكان من إضرار السالكين بمياه الأمطار الساقطة من الحيطان، ومنع مجاري الأوساخ الخارجة من الدور في زمن الصيف، ويتدخل المحتسب في مراقبة صانعي الدقيق بأمرهم بغربلة الغلة من التراث وتنظيفها من الغبار قبل طحنها، ويأمر الخبازين بفتح منافذ في سقوف الأفران لئلا يضر الناس ببقائه في الخبز، وأن يهتم الخباز بتنظيف الفرن قبل استعماله، ويدقق على الخبازين في نظافة الأوعية وتغطية الخبز، ويهتم بنظافة الخباز ويمنعه من ممارسة مهنته إذا لم يقم بتغطيه شعره وتنظيف جسمه، ويمارس المحتسب دوره في منع محلات الأطعمة والصيادلة والعطارين وغيرهم من ممارسة الغش في صنائعهم وما يترتب على ذلك من ضرر بأجسام الناس، كما أنه يتدخل في توجيه أصحاب الحمامات إلى تنظيف المياه والأحواض والأواني كل مساء لمنع ما يلحقها من تلوث قد يؤدي إلى انتقال العدوى بين الناس ووقاية المجتمع من كثير من مظاهر الفساد التي تنتج عن أنانية الأفراد أو جهلهم وتسبب في تلويث البيئة أو نشر الأمراض، وقد أدى هذا النظام دوراً مهماً في توجيه المجتمع وضبط سلوكياته بمنطق الشرع والأخلاق أو لا ثم بمنطق القانون ثانياً حيث كان هذا النظام مدعوما من السلطة الحاكمة في المجتمع .

الرابع عشر: أثر الإيمان على الحفاظ البيئة :

لقد كفل الله جل وعلا رزق البشر، ولم يطالبهم إلا بتوحيده وإفراده بالعبودية فالمطلوب إذا عبادة الله سبحانه وتعالى ، فإذا ما قام الإنسان بذلك ، وأناب إلى الله ، فإن الخير سيزداد، وقد ربطت آيات القرآن الكريم بين حسن عبادة المرء والإنابة إلى الله ، وبين التغيير الإيجابي في البيئة فإن الثبات على الطريق القويم مجلبة للخير، مقوي الإيمان، وهو الكفر والجحود، سيؤدي لا محالة إلى معيشة ضنكى، ومما لاشك فيه أن سلوك الناس السلى ، ماديا وروحيا، يؤدي إلى الكوارث الطبيعية وكقاعدة عامة هناك ارتباط بين عمل الناس السيئ والمصائب بكافة أشكالها، فإن اقتراف الإثم يؤدي إلى ظهور الفساد والفساد هو اسم جامع للفساد المعنوي والمادي الذي يؤدي إلى دمار البيئة وخرابها،ولكن الحمد لله الذي لم يعجل العذاب دائما، ولو كانت العقوبة مباشرة لما ظلت هنالك حياة على وجه البسيطة.(١)

(١) منهج الإسلام في حفظ البيئة بورقيبة، داود جامعة عمار ثليجي بالأغواط

المبحث الثاني: الحلول العملية :

أولا: المحافظة على الموارد وعدم الإسراف والتبذير:

ثانيا :بيان علاقة النظافة الشخصية والتطهير بالحفاظ علي البيئة:

ثالثا :تفعيل العلاقة بين التنمية المستدامة والحفاظ علي البيئة

رابعا :بيان العلاقة بين صحة الإنسان والحفاظ علي البيئة :

خامسا :بيان العلاقة بين سلامة العقل والحفاظ علي البيئة:

سادسا: بيان علاقة استصلاح الأراضي بالمحافظة علي البيئة

سابعا: التخلص من النفايات الصلبة :

ثامنا :حل المشكلة التلوث من خلال إعادة التدوير:

أولا: المحافظة على الموارد وعدم الإسراف والتبذير:

من الدعائم المهمة في الحفاظ على البيئة وصلاحها ونمائها وبركتها المحافظة على الموارد لأنها من نعم الله تعالى على خلقه ، فواجبهم أن يقوموا بشكرها، ومن شكرها المحافظة عليها من التلف أو الخراب أو التلوث أو غير ذلك، مما يعتبر نوعا من الإفساد في الأرض فيجب المحافظة علي تلك الموارد الطبيعية ، لأنها هبات الله في الطبيعة التي تتحول إلى ثروة كالغلاف الغازي بعناصره المختلفة ، والغلاف المائي ، والغطاء النباتي والموارد الزراعية والمناخ والتربة والغابات والحشائش ، والموارد البحرية سواء أكانت في مناطق الرصيف القاري أو في الأعماق المحيطة ،والموارد التعدينية في صخور الأرض ومعادنها المختلفة فيجب استغلال هذه الموارد في الكون المحيط بنا، أرضه وهوائه ، وبحاره وأنهاره، ونباته وحيوانه وجماده، وشمسه وقمره ، وليله ونهاره، كل ذلك مسخر لمنفعة الإنسان ، تكريما من الله له ونعمة عليه ، فعليه أن ينتفع بما سخر الله له ، من الثروات الطبيعية في مختلف صورها كالثروة الحيوانية فهي مصدر رزق ومواد أولية من لحوم وألبان وجلود وأصواف الرفق بالحيوان الحفاظ على الحيوانات من العدوى ، ولا يتم هذا الواجب إلا بطبيب بيطري متخصص ، المحافظة على الأجناس الحية من الانقراض بل الانتفاع بجلد الميتة عدم ذبح الحلوب لأنها كائنات حية تحس وتتألم ، ولها حاجات وضرورات ومطالب ، لهذا كانت رعايتها وعدم إضاعة هذه الحيوانات ، أو القسوة عليها، أو العبث بها، إرضاء لنزوات الإنسان وغروره والثروة النباتية وما ينتج عنها لأن فيها الجمال المبهج للأنفس وتوفر للإنسان الثمر الطيب ، والظل الظليل ، والمنظر الجميل ، ومنافع كثيرة بدأنا ندركها اليوم ، والذي يسر الناظر بينعه وأن هناك نحو مائتين وخمسين ألفا من أنواع النبات وألوانه فيجب المحافظة على الأشجار، ومنها أشجار البر والغابات ، لما فيها من نفع كبير للبيئة ، فلا يجوز أن تقطع إلا بقدر وحساب ، بحيث يغرس مكانها غيرها، مما

يقوم بوظيفتها وأن ننميها ونحافظ عليها، ونقوم بحسن رعايتها، حتى تؤتي أكلها فلا نهملها ، ولا نقطعها لغير حاجة أو مصلحة معتبرة ، بل نزيد مساحتها بالغرس والزرع ما استطعنا، وألا نسرف في استهلاكها بغير حساب ، وأن نعاملها بالإحسان والرفق، والثروة البحرية كصيد الأسماك واللآلئ والانتفاع بها في التجارة المحلية والدولية ولأن الماء ثروة غالية نفيسة في الأنهار والبحيرات والأمطار لأن الماء، أصل الحياة للإنسان والحيوان والنبات والماء خاصة لا يقبل الزيادة والنماء، مثل الثروة النباتية، أو الثروة الحيوانية ،فيجب الحافظ على هذا الكنز النفيس ، ولا يسيئوا إليه ، بتلويثه ، أو إفساده ، أو إضاعته في غير وجهه ، أو الإسراف في استهلاكه لغير حاجة حقيقية أو مصلحة لها اعتبارها عند العقلاء من الناس ومن ذلك النهي عن تلويث الماء بالبول أو البرازفي الماء الراكد، والتلويث بمخلفات الصناعة ، والمواد الكيماوية، ومنها مواد سامة وقاتلة ، ومخلفات النفط والبواخر التي تغرق في البحار ويسيل ما فيها، فتلوث المياه ، وأثار الحروب وما تتركه من المواد المشعة ، التي تكون خطرا على الأسماك والأحياء المائية وعدم الإسراف في الماء, سوء استهلاك الماء، والإسراف في استخدامه ، واعتباره مادة رخيصة الثمن ، مع ما له من قيمة لا يعرفها إلا أولو الألباب ويجب اتخاذ المحميات الزراعية والحيوانية والمحافظة على البيئة وحمايتها من الإتلاف، والثروة المعدنية لأهمية هذا المعادن في حياة البشر في الناحيتين : العسكرية والمدنية وفوق ذلك أن استغلال الشمس والقمر وذلك يمد حبل الأمل للإنسان ، ويشبع طموحه في السيطرة على الفضاء ، والانتفاع بالطاقة الشمسية ، والوصول إلى القمر.

ثانيا :بيان علاقة النظافة الشخصية والتطهير بالحفاظ علي البيئة:

ومن الوسائل التي حرص عليها الإسلام في حفظ البيئة : العناية بالنظافة ، فالنظافة فيه عبادة وقربة ، بل فريضة من فرائضه والوضوء يتكرر في اليوم عدة مرات ، تغسل فيه الأعضاء التي تتعرض للاتساخ والعرق والأتربة ، لذلك يجب نظافة الثوب والبدن والمكان من الأخباث والقاذورات ، والاستنجاء والغسل بالماء ومن نظافة الإنسان ، الاغتسال ، وخاصة يوم الجمعة ونظافة الفم والأسنان ، خاصة بالسواك والمضمضة والاستنشاق في الوضوء ونظافة الشعر وإزالة الفضلات من الإبط والعانة وتقليم الأظافر، ونظافة البيت وساحاته وأفنيته وتنظيف المساجد ودور العبادة والالتزام بالنظافة عامة ، وبالمساجد خاصة ، لأنها ملتقى المسلمين ، وكل هذا من مظهر الحضارة وكذلك إماطة الأذى عن الطريق وكل ما يؤذي المار كالحجر والشوكة والعظم والنجاسة والقذر ونحو ذلك.

ثالثا :تفعيل العلاقة بين التنمية المستدامة والحفاظ علي البيئة

إن طبيعة العلاقة بين البيئة والتنمية خاصة منها المستدامة، جد معقدة وعميقة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تصور وجود تنمية حقيقية شاملة لأي مجتمع، دون ربطها بالحالة البيئية، فإذا تصورنا أن أي مجتمع حصل على تقدم باهر في شتى المجالات واستثنى المحافظة على البيئة من حساباته، أكيد أنه سيتجرع مرارة ذلك في المستقبل، وهذا الأمر نلاحظه في أغلب الاقتصاديات الصناعية التي وضعت البيئة جانبا في السابق، ولكن حاليا اتضح لها فداحة الأمر، فأصبحت تنفق على مختلف الأبحاث من أجل التخفيف على الأقل من وطأة التلوث البيئي ومشكلاته الضخمة التي تكتسي صبغة كونية وعلى رأسها التغيرات المناخية المترتبة عن ظاهرة الانحباس الحراري المترتبة بدورها عن تراكم ثاني أكسيد الكربون في الجو الناتج عن مختلف الأنشطة البشرية الصناعية منها والاجتماعية ، تعني تنمية التمكن من الوصول باستمرار إلى مستوى عيش جيد من الناحيتين المادية والمعنوية .وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على أن التنمية سياق حركي يؤدي إلى الانتقال من وضع سابق غير مرض إلى وضع لاحق يستجيب بكيفية فرضية إلى حاجات وطموحات الشخص والجماعة .وإذا كان هذا السياق حركيا، فهو كذلك كمي وكيفي، حيث يعتبر مبدئيا سد الحاجات المادية بمثابة معبر إلى تحقيق الرفاهية على المستوى المعنوي .فالهدف الأخير من التنمية هو تفتح الشخص، الذي يؤدي إلى تقدم المجتمع .غير أن تحقيق أغراض التنمية رهين بما توفره البيئة من موارد، حيث لا مجال للأولى بدون الثانية .وهذا يعني أن العلاقة بينهما وطيدة واستمرار توازنها يستدعي العقلانية وبعد النظر في الممارسات والتصرفات والسلوكيات إن العلاقة بين البيئة والتنمية يجب أن تكون متبادلة من أجل الحفاظ على الأولى وضمان استمرار الثانية وذلك للتوفيق بين أهداف التنمية وضرورات حماية البيئة .وهذا يعني أن على الإنسان أن

يعيد النظر في أنماط التنمية التي سار عليها إلى حد الآن، والتي لا تنسجم مع التوازنات البيئية .لفد أصبح واضحا اليوم أن البيئة في مواجهة مستمرة مع التنمية.

العلاقة بين البيئة والتنمية :كما سبقت الإشارة إلى ذلك، فكيفما كانت طبيعة وتوجه وهدف التنمية، وأينما وجدت الجهة التي تتحقق فيها هذه التنمية، فهي في حاجة، لكي تصبح واقعا، إلى موارد البيئة .وهذا يعني أن الإنسان الذي يطمح إلى النمو يتصرف كعامل معبئ لتلك الموارد ويحدث بذلك نظاما من العلاقات بين البيئة والتنمية .

رابعا :بيان العلاقة بين صحة الإنسان والحفاظ علي البيئة :

الصحة والعافية من أعظم نعم الله تعالى ، التي يجب أن تقابل بالشكر، المستوجب للمزيد، من التوفيق مراعاتها وحفظها وحمايتها عما يضادها يحب له كذلك أن يكون جسمه قويا مرنا، قادرا على الحركة والنشاط ، والقيام بأعبائه الدينية والدنيوية ، وكل ما يكسبهم القوة في أبدانهم .وإذا كان عصرنا قد نظم في ذلك ممارسات وتدريبات معينة تساعد على تقوية الجسم ، فينبغي على المسلم أن يأخذ منها ما يناسبه ويحتاج إليه ، وهو مطلوب طلب استحباب ، وقد يكون طلب إيجاب ، إذا اشتدت الحاجة إلى ذلك، أو كان ذلك لازما للدفاع عن نفسه وأهله ودينه وأمته ، فإن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كرياضة الأجسام بالسباحة والرماية وكوب الخيل ، وما شابها من ألوان الفروسية ، ورغب الآباء في تربية أولادهم على ممارستها، وشرع التنافس والمسابقات تشجيعا على ذلك، حفاظا علي الجسد لأن له على صاحبه حقا ومن حقه عليه أن ينظفه إذا اتسخ ، وأن يقويه إذا ضعف، وأن يطعمه إذا جاع، وأن يسقيه إذا عطش، وأن يريحه إذا تعب، وأن يقيه من أذى الحر والبرد، وأن يداويه إذا آلمته الأمراض ، إلى غير ذلك مما يعرفه الناس بالفطرة والممارسة وكذلك إرهاق البدن بالعمل وطول السهر والجوع بل يجب العمل بالرخص والتخفيفات لدفع ما يؤذي الجسم ،كأن يسبب له مرضا، أو يزيد في مرض قائم ، أو يؤخر الشفاء منه، أو يؤدي إلى مشقة زائدة ، بأنواع التخفيف إلى بدل أو إلى غير بدل، كذلك العناية بالطب والتداوي سواء كان طبا علاجيا أم وقائيا، وإن كانت عنايته بالوقائي أكثر لما هو معلوم: أن درهم وقاية خير من قنطار علاج وكذلك الوقاية العدوى والاحتراز والوقاية والعزل الصحي من الأوبئة العامة كالطاعون ونحوه ، بل وسع دائرة الوقاية حتى شملت الحيوان ومن أهم أسباب الوقاية ترك الإسراف ، والاحتماء من التخمة ، وكذلك احترام الطب القائم على العلم والتجربة ومقاومة طب الكهنة والسحرة

، وشعوذة يروجها السحرة والدجالون واحترم الطب القائم على الملاحظة والتجربة والأسباب والمسببات ، ومطارد ة الأدعياء الذين يتزيون بهيئة أهل الطب وليسوا من أهله ، وحملهم مسؤولية أخطائهم في التشخيص والعلاج ، واحترم أهل الاختصاص والخبرة ، فلكل علم رجاله ، ولكل صناعة أهلها ولكل داء دواء وذلك لتقوية لنفس المريض والطبيب وحث على طلب ذلك الدواء والتفتيش عليه فإن المريض إذا استشعرت نفسه أن لدائه دواء يزيله تعلق قلبه بروح الرجاء وبردت عنده حرارة اليأس وذلك يحصل الاهتمام بالصحة النفسية لأن الناحية النفسية والناحية الجسمية تبادلا في التأثير، فكلاهما يؤثر في الأخرة قوة وضعفا، وصحة وسقما، واعتدالا وانحرافا، وقد أثبت ذلك علماء النفس وأطباء الجسم من قديم .

خامسا :بيان العلاقة بين سلامة العقل والحفاظ علي البيئة:

عقل الإنسان هو المميز له عن الحيوان الأعجم ، والمخاطب من الله تعالى بالتكاليف ، والمحافظة على العقل من الضروريات الخمس للإنسان وقد حرم الله تعالى الخمر على الإنسان ، لأنها تذهب بعقله ،كما تضر بجسده وبأخلاقه وبماله وبأسرته وبمجتمعه وكي ينهض ، العقل ، ويرقى فعليه أن يتبع التوجيهات ، كطلب العلم ولا تقبل دعوى إلا بدليل ، وكذلك العقلية العلمية التي ترفض الخرافات ومقاومة التقليد والجمود على ما كان عليه الأجداد والآباء، أو ما كان عليه السادة والكبراء ورفض الظن في موضع طلب اليقين ، وأنكار اتباع الهوى والعواطف في طلب الحقيقة ، بل النظر والتفكر في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء، كما اعتمد وجوب البرهان في العقليات ، والمشاهدة في الحسيات ، والتوثيق في النقليات

سادسا: بيان علاقة استصلاح الأراضي بالمحافظة علي البيئة

لا شك أن من أعظم الموارد التي ينبغي المحافظة عليها، والعمل على تنميتها، والاستفادة من خيراتها استصلاح الأراضي البور، لما فيه من توسيع الرقعة الزراعية ، وزيادة مصادر الإنتاج مصدر القوت والطعام للإنسان وذلك من اهم جوانب المحافظة على البيئة والعناية بإحياء موات الأرض بالتشجير وتخضير الأرض بالغرس والزرع في الثمر والظل وتخفيف الحرارة و المساعدة في حفظ التوازن البيئي وإجراء الماء فيها، وإنبات الزرع ، وغرس الشجر، وإقامة أسباب السكن والمعيشة ، وامتصاص الضوضاء، ومقاومة الآثار الضارة للتصنيع على البيئة ، أو التخفيف منها على الأقل ويكون ذلك الإحياء: بالبناء عليها، وإقامة مساكن فيها للناس ، فالأرض الموات ،كما تحيا بالنبات والغرس ، تحيا بالبناء والسكن ، ويكون الإحياء كذلك بإقامة المصانع في الأرض ، فالمصانع كالمزارع، مطلوبة لحياة الناس ،ويجب أن تكون هذه المصانع بعيدة عن المناطق السكنية ، حتى لا تؤذي الناس بما قد يترتب عليها من أدخنة ، أو من روائح يكرهها الناس ، أو من ضجيج وضوضاء نتيجة تشغيل الآلات الكبيرة ، وهو ملوث أخر من ملوثات البيئة فلابد من التوفيق بين عنصر المنفعة وعنصر الجمال لذا كان قرر ملكية الأرض لمن أحياها، تشجيعا على الإحياء، وتحريضا عليه . ولا ريب أن حب التملك دافع فطري قوي في نفس الإنسان ، فإذا وجد أن كل ما يحييه ويعمره من الأرض يملكه، دفعه ذلك إلى تحريك الهمة، وتقوية النشاط في توسيع دائرة الإحياء والعمران للأرض ، حتى تدخل في ملكه.تناقص الموارد الطبيعية .

سابعا: التخلص من النفايات الصلبة :

إن الحديث عن النظافة يقودنا دون شك للحديث عن أحد العوامل التي يقرنها الكثير بها ألا وهو انتشار النفايات في المحيط خاصة الصلبة منها والتي تعرف بالقمامة، وتعرف النفايات الصلبة بأنها" :المواد الصلبة التي يتم التخلص منها عند مصدر تولدها كمخلفات ليست ذات قيمة تستحق الاحتفاظ، وإن كان لها قيمة في موقع آخر عند توافر عمليات إعادة الاستخدام أو التدوير لها وتشمل المخلفات الصلبة، القمامة والفضلات، أو المخلفات الزراعية والصناعية والعضوية .

ثامنا :حل المشكلة التلوث من خلال إعادة التدوير:

كان الفهم السائد وما زال عند العديد من دول العالم الثالث أن النفايات نواتج ومخلفات ليست ذات قيمة لكن التجارب برهنت على أن استثمارها وإعادة استغلالها قد تصبح نافعة وذات قيمة اقتصادية.

ويمكن الاستفادة م مواد النفايات وإعادة استخدامها وتحويلها إلى مواد أخرى مفيدة كالحديد والورق والزجاج والنفايات المنزلية والأطعمة التي يمكن تحويلها إلى أسمدة وغيرها من المواد التي يمكن إعادة استخدامها كمواد أولية ولعل أهم المواد التي تستغل في عملية التدوير إعادة تدوير المخلفات الورقية ، يمكن أن توفر مادة أولية لعشرات مصانع الورق خصوصاً بعد التقدم المذهل في إنتاج الورق الجيد من ورق القمامة، ولقد أنشأت في مختلف الدول مصانع عملاقة لإعادة تصنيع الورق الناتج من القمامة، وتختلف طريقة التصنيع حسب نوع الورق المراد إنتاجه وهل هو ورق عالي الجودة أو ورق عادى أو ورق كرتون أو ورق كرتون لحفظ البيض، وفي الحالتين :الأولى والثانية يجب إضافة كمية من سليلوز الورق الجديد إلى الورق المجمع من القمامة.

وتتعدد المكاسب البيئية الناجمة عن إعادة تصنيع الورق المجمع من القمامة، أهمها : توفير الطاقة الكهربائية اللازمة للتصنيع، توفير استهلاك المواد الخام، نقص انبعاث غازات الصوبة، خفض نسبة تلوث المياه، كما يؤدي إلى نقص في استهلاك الغابات بنسبة 25%وما يستتبع ذلك من دور فعال لهذه الأشجار في امتصاص ثاني أكسيد الكربون من الجو وبالتالي خفض درجة حرارة الكرة الأرضية، علماً بأن إعادة تصنيع الورق عادة تؤدي إلى تصنيع درجة أقل في الجودة من الورق المصنع منه

وكذلك إعادة تدوير المنسوجات حيث تمثل مخلفات القماش نسبة قليلة من المخلفات الصلبة، لكن يمكن استفادة منها في إنتاج منسوجات درجة ثانية تستخدم للاستهلاك الشعبي أو لأغراض خاصة مثل إنتاج فوط المطبخ وفوط التنظيف، وتقوم بعض المصانع بإنتاج بعض أنواع السجاد من نفايات مصانع الملابس الجاهزة، لكن يجب تنظيف مخلفات القماش لإزالة أي ملوثات وخاصة الملوثات العضوية حتى يمكن إعادة تدويره بطرق سليمة بيئياً.

إعادة تدوير المخلفات البلاستيكية الصلب اللين ، حيث يتم تجميع كل نوع من أنواع البلاستيك ويتم تشكيل هذه الأنواع بعد ذلك لإنتاج منتج نهائي ذي خواص ميكانيكية وكيميائية تصلح للاستخدامات المختلفة

إعادة تدوير المخلفات العظام العظمية حيث يستفاد من عملية التدوير في الحصول على العديد من المنتجات مثل الغراء الذي يستخدم في الصناعات الخشبية، وكذلك الفحم الحيواني الذي يستخدم في صناعة تكرير السكر، وبودرة الكالسيوم التي تستخدم كإضافة لأعلاف الحيوانات، وكذلك المواد الدهنية وخاصة الموجودة داخل العظام وفي النخاع والتي تستخدم في مستحضرات التجميل

إعادة تدوير المخلفات المعدنية الموجودة بالقمامة كالأدوات منزلية، ويتم تجميعها وبيعها إلى مصانع متخصصة في صهر الألومنيوم وإعادة تصنيعه أو صهره فقط.

إعادة تدوير المخلفات الزجاجية :إعادة تدوير الزجاج يوفر قدراً كبيراً من الطاقة وكذلك يوفر الكثير من المواد الخام التي تستخدم في هذه الصناعة وإنتاج الأكواب وبعض الغازات رخيصة الثمن

إعادة تدوير المخلفات العضوية المنزلية بقايا الطعام فالريف يستخدم قدراً كبيراً من المواد العضوية كغذاء للطيور والحيوانات، وهي أفضل الطرق لاستخدام المخلفات العضوية، لكن المخلفات المنزلية بالمدن تمثل مشكلة ذات أبعاد صحية واجتماعية، ويتم تجميعها وتدويرها وإنتاج مادة مخصبة للأرض، وهو ما يطلق عليه السماد العضوي

إن مشكلة النظافة وجمع النفايات في المدن والأحياء مشكلة ذات أبعاد متعددة، وترتبط ارتباطا وثيقا بالظروف والإمكانات المتاحة من جهة، ومن جهة أخرى ترتبط بمدى نجاحه الاستراتيجية التي تدار بها، فقد أصبحت أحد المقومات الاقتصادية التي يمكن أن تشكل محور من محاور التنمية المستدامة

تاسعا : ضرورة حفظ التوازن البيئي:

المقصود بحفظ التوازن البيئي الحيلولة دون اختلال التوازن في هذا الكون بحساب ومقدار منضبط دون عبث أو اعتباط، بل يوضع شيء في موضعه ، والكون متوازن في نفسه ، متكامل بعضه مع بعض، ولو طغى فيه شيء، وجد من الكون نفسه ما يرد طغيانه ، ويعيد الأمور إلى الموازين القسط والمطلوب من الإنسان العدل والاعتدال في الميزان لا طغيان ولا إخسار ، وإنما ينحرف الناس ويسقطون ويضيعون ويهلكون ، حين الغلو والإفراط أو التقصير والتفريط ، وكلاهما مذموم ، إنما المحمود هو التوسط وهذا العدل والاعتدال والتوسط والتوازن مطلوب من الإنسان في كل شيء، في الماديات والمعنويات ، في أمور البيئة ، وأمور الإنسان والحياة كلها لان كل شيء في النبات موزون بالفعل يعرفه المختصون متمثلا في نسب ما في النبات من معادن أو أملاح أو ماء أو غيرها بالجرام أو الملي جرام ، وما هو أدنى من ذلك من الموازين الحديثة وإنما يختل التوازن في الكون وفي الحياة بتدخل الإنسان غير المسؤول ، وعمله غير المحسوب ، وغير المشروع وتغييره لفطرة الله تعالى في نفسه وفي الكون من حوله ، ومجاوزته لحده في التعامل مع المخلوقات الأخرى ، ولما زاد تدخل الإنسان في البيئة في هذا القرن ، وزاد أكثر وأكثر في العقود الأخيرة منه، مما أخل بالتوازن البيئي ، وأخل بالنسب في العلاقات بين الأشياء بعضها بعضا، بالطغيان حينا وبالإخسار حينا، مما أدى إلى التصحر في بعض المناطق، وطغيان البحر على اليابسة في مناطق أخرى ، وتغير المناخ العام ، وارتفاع درجة الحرارة ، وبروز مشكلة الأوزون بشكل مقلق للبشرية في مستقبلها القريب ، وهو ما يخيف المؤمنين أن يؤدي طغيان الإنسان وفساده إلى دمار الأرض وما عليها.

أن أهم ما يميز البيئة الطبيعية هو ذلك التوازن القائم بين عناصرها المختلفة، وهو توازن دقيق للغاية، ويشمل عناصر البيئة كافة، فهو قائم في عالم النبات والحيوان

والهواء، فدورة المياه بين السماء والأرض والمحيطات والبحار والأنهار تتحرك بتوازن محكم، وعلى مستوى توازن النظام الكوني، تتوازن الأرض مع مكوناتها ومع غيرها من الكواكب والنجوم ومن أمثلة ذلك أن النار إذا دمرت جزءا من غابة فإنه بعد أعوام قليلة تعود الأشجار إلى طبيعتها الأولى، فتنمو الحشائش والأعشاب، ثم سرعان ما تكتسي بالأشجار الباسقة مرة أخرى وهذا التوازن يصاحبه القدرة الطبيعية على الاستمرار والتكاثر، فلو أن ظروفا حدثت وأدت إلى تغير في عنصر من عناصر البيئة فإنه بعد مدة قصيرة قد تؤدي ظروف أخرى إلى إزالة ذلك التغيير وكذلك نسب الغازات المختلفة توجد في الكون بمقادير محددة والزيادة أو النقصان فيها يؤدي إلى إخلال بالتوازن البيئي الذي يضر بحياة الإنسان وغيره من الكائنات، ومن هنا تبرز خطورة تدخل الإنسان وتأثيره على توازن البيئة نتيجة لأنشطته المختلفة وصورة أخرى للتوازن في البيئة المحيطة بالإنسان نجدها في النبات الذي يمتص غاز ثاني أكسيد الكربون من الهواء الجوي ثم يستخدمه في صنع احتياجاته الغذائية، وينطلق من هذا التفاعل غاز الأكسجين، حيث يقوم الإنسان والحيوانات الأخرى باستخدامه وإطلاق غاز ثاني أكسيد الكربون لتستهلكه النباتات وتستمر الدورة في توازن دقيق

الفصل الثالث :المهام والمسؤوليات

أولا: دور الأسرة:

ثانيا : دور المدرسة :

ثالثا :دور جمعيات المجتمع المدني:

رابعا :دور الشخصيات العامة:

خامسا :دور القانون

سادسا: دور الإعلام:

سابعا: دور الهيئات المختصة :

ثامنا : المسئولية الدولية عن الأعمال الماسة بالبيئة:

تاسعا : دور الجمعية العامة للأمم المتحدة في حماية البيئة:

أولا: دور الأسرة:

يعد الوالدين أكثر نقاط الارتكاز المؤهلة والحريصة على النظافة الشخصية للأبناء ومحيطهم ومراقدهم، وتنمية مبادئ النظافة العامة لديهم، وبطبيعة الحال سلوكاتهم واتجاهاتهم الإيجابية وبذلك تكون الأسرة أكثر المؤسسات التنشئة الاجتماعية الفاعلة في المجال التربوي والتأهيلي، فهي تضطلع بتأسيس واستمرارية التربية والسلوكات الصديقة للبيئة وأهمها النظافة .

ثانيا : دور المدرسة :

تطبيقاً للمفاهيم والممارسات الأخلاقية التي تتضمنها البرامج التربوية في المدرسة من خلال مواضيع التربية المدنية التي تحث على النظافة بوصفها مبدأ من مبادئ الصحة العامة من خلال الواجب الذي يقدمه المعلم بالمدارس الابتدائية كونه مربي بالدرجة الأولى، ، وعديد النشاطات الثانوية التي نلاحظها في عديد المؤسسات، مذكرين باللافتات المعتادة، في أفنية المدارس أهمها" النظافة من الإيمان"، وضرورة" غسل اليدين قبل الأكل وبعده " داخل المطاعم المدرسية، ومتابعة نظافة بدن ولباس التلاميذ، أظافرهم، أشعارهم فبذلك تظهر ثمرة الجهد الذي تبذله المدرسة في هذا المجال.

ثالثا :دورجمعيات المجتمع المدني:

برزت في الآونة الأخيرة العديد من الجمعيات التي تضطلع بنشر الوعي البيئي بصورة عامة منها ما هو نظري ممثل في وقفات إعلامية وملتقيات وأيام دراسية، ومنها ما هو ميداني ممثل في حملات النظافة وغرس الأشجار وتنظيم المساحات الخضراء.

رابعا :دورالشخصيات العامة:

يجب علي الأشخاص الذين يلقون الاحترام الكافي داخل المجتمع الذين يمكن اعتبارهم أحرار ولا ينتمون إلى هيئات والذين يمكن اعتبارهم رجال خفاء ونقصد الأفراد الذين نصادفهم في العديد من المواقف يدافعون عن النظافة والذين عادة ما يصلون إلى حد تحمل الأذى أو الخصومات، همهم الأوحد أملهم رؤية مدينة نظيفة أو محيط لائق وإرساء قيم النظافة .

خامسا :دور القانون

يجب إعداد ترسانة قانونية توضح بصورة ضابطة التعامل مع الظروف البيئية وتطبيقها، ولا يوجد مثل القانون في ضبط العلاقات حيث يسهم إلى حد كبير في تأسيس قوة ردع حقيقية في مجال حماية البيئة والنظافة بصورة خاصة والقوانين المتعلق بالنفايات، والذي كيفية التعامل مع النفايات

سادسا: دور الإعلام:

تقع المهمة الأشق علي عاتق الإعلام باعتبار أنه من الضيوف التي تدخل البيوت دون استئذان، فإننا نشهد العديد من الوسائل المرئية والمقروءة، ولعل الأهم المسموعة في ظل انتشار الإذاعات المحلية والجهوية والتي تشهد العديد منها حصص دورية عن النظافة والصحة العامة ونذكر مثالا الوقفات البيئية الصباحية، وكذلك الحصص الأسبوعية الخاصة بالبيئة والتي تشهد من العادة التعاطف والاهتمام الكبير من المواطنين من خلال الاتصالات الهاتفية العديدة لجميع شرائح المجتمع على خلاف البرامج الثقافية أو الفنية أو التاريخية وغيرها، بشكل يبشر بانتشار وعي مقبول واحتضان المجتمع باختلاف شرائحه لهموم البيئة .

سابعا: دور الهيئات المختصة :

تقوم الهيئات المكلفة بتسيير خدمات النظافة وجمع النفايات في مختلف دول العالم بمجموعة كبيرة من خدمات النظافة والخدمات المرتبطة بها، وفيما يلي عرض عام لهذه الخدمات مع العلم أنه قد يكون هناك تباين بين الدول من ناحية، وبين نوعية وطبيعة الأحياء من ناحية أخرى بسبب الظروف الطبيعية والموارد المادية المتاحة وبالتالي فخدمات النظافة قد تشمل الجزء الأكبر مما هو مذكور أدناه وذلك بحسب ظروف المدينة المعنية وتقوم البلدية أو شركات خاصة بمهمة الخدمات الأهلية بصورة عامة، ومنها خدمة جمع النفايات، إن المهام الأساسية لهذه الهيئات هنا ليس تنظيف المدينة وجمع النفايات فقط ..ولكن أيضاً التخلص من هذه النفايات ومعالجتها بطرق علمية تساعد على حماية البيئة من التلوث، وليس هذا فحسب ولكن أيضاً الاستفادة من هذه النفايات عن طريق تدويرها وربما تحقيق عائد اقتصادي منها يمكن استثماره في دعم الجهود لحماية البيئة .

ثامنا : المسئولية الدولية عن الأعمال الخاصة بالبيئة:

يعد مبدأ المسئولية الدولية عن الأعمال الماسة بالبيئة من المبادئ الراسخة في القانون الدولي المعاصروقد أكدت محكمة العدل الدولية هذا المبدأ في العديد من أحكامها وآرائها الاستشارية حينما طلبت كل من أستراليا ونيوزيلاندا من محكمة العدل الدولية الحكم بعدم مشروعية التجارب النووية الفرنسية في المحيط الباسفيكى الجنوبي لمخالفتها لقواعد القانون الدولي السارية، تدمير البيئة الذي لا تبرره ضرورة عسكرية وينفذ عمدا أمر يتعارض بشكل واضح مع القانون الدولي، وحثت الدول على اتخاذ جميع التدابير اللازمة لكفالة الامتثال لقواعد القانون الدولي السارية وكذلك بخصوص حماية البيئة إبان النزاعات المسلحة

ووقف سباق التسلح الذرى، ونزع شامل لكافة أسلحة الدمار الشامل النووية والبيولوجية والكيماوية، فيجب خضوع الدول دون الانتقائية.

تاسعا : دورالجمعية العامة للأمم المتحدة في حماية البيئة:

تلعب الجمعية العامة للأمم المتحدة دورا بارزا في حماية البيئة ، ففي إطار الاهتمام الدولي بالبيئة دعت الجمعية العامة لعقد مؤتمر حول البيئة بناء على اقتراح المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وأثمرت هذه الدعوة عن عقد مؤتمر إستكهولم في الفترة من 15- 16يونية 1972.وتبع هذا المؤتمر العديد من المؤتمرات حول البيئة والتنمية مؤتمر ريو دي جانيرو، 1961))الذي أعلنت فيه أن)استخدام الأسلحة الذرية مخالف لروح ونص وأهداف ميثاق الأمم المتحدة، كما هو مخالف لقواعد القانون الدولي وقوانين الإنسانية(، وأدانت في القرارات 2933،3256، 22/77استخدام الأسلحة الكيماوية والبكتريولوجية، 1653ودعت إلى حظرها بالنظر لما تحتويه من خطورة بالغة على الإنسان 14-3 يونية 1992

ولم تتوان الجمعية العامة للأمم المتحدة في إصدار العديد من القرارات لحماية وصون البيئة.

وأصدرت عدة قرارات في الدورة 25عام 1970منها القرار 2675الذي أعلنت فيه حقوق الإنسان الأساسية كما هي مقبولة في القانون الدولي ومنصوص عليها في المواثيق الدولية، يستمر تطبيقها كاملة في أوقات النزاعات المسلحة حظر دفن النفايات المشعة وأن استخدام الأسلحة الذرية يعد انتهاكا لميثاق الأمم المتحد وجريمة ضد الإنسانية، ويجب لذلك حظرها، إبرام معاهدة شاملة بخصوص حظر الأسلحة الذرية إلى حين في الجو وفى الفضاء وتحت الماء وأن الوكالة الدولية للطاقة الذرية أصدرت قرارا بحظر الهجوم المسلح على المنشآت النووية بالنظر للنتائج الخطيرة المتمثلة في الإشعاعات التي قد تترتب داخل

وخارج الدولة التي يتم الهجوم عليها وإبرام ترتيبات دولية فعالة لبعث الطمأنينة لدى الدول التي لا تمتلك سلاحا نوويا ضد استخدام أو التهديد باستخدام الأسلحة النووية

الخاتمة

وتشتمل علي أهم النتائج والتوصيات

أولا :أهم النتائج

- أن قضية البيئة قضية حديثة، لم يعرفها أسلافنا بهذا الحجم، وبهذه الخطورة، لذلك لا نجدها في كتب ومؤلفات أبواب منظمة.

- مفهوم البيئة من المنظور الإسلامي هو السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما.

- التلوث البيئي بمفهومه الواسع

- ضرر الإسراف والتبذير في جميع الموارد البيئية.

- إن الأزمة البيئية المعاصرة لم تكن وليدة الصفة بل هي نتيجة طبيعية لسلوك الإنسان الجائر تجاه موارد البيئة التي سخرها الله لنا.

- التطور التكنولوجي في جميع المجالات وخصوصا تطور أسلحة الدمار الشامل ينذر بكارثة عظيمة تهدد حياة الإنسان على الأرض.

- إن الاستهانة بالمظاهر الجمالية التي أودعها الله في الطبيعة، يؤدي إلى الانزلاق شيئا فشيئا نحو الفساد بتحويل الجمال الفطري إلى قبح مصطنع.

- الإيمان بأن البيئة شريكة للإنسان في العبودية لله يجعل سلوك الإنسان أكثر إيجابية في تعامله معها .

ثانيا :أهم التوصيات

-تأصيل التربية البيئية وتعميقها على مستوى المدارس والجامعات. توفير الموارد المالية اللازمة والإمكانيات للإدارة البيئية الذاتية للقمامة.

- تنمية البحوث والابتكار والإبداع لتدوير المخلفات الصلبة وإقامة لمشروعات البحثية المشتركة ما بين المؤسسات التعليمية والبحثية ووزارة البيئة.

- تنمية الوعى البيئي وإجراء الدورات التدريبية لإعداد الأفراد في الإدارة البيئة للقمامة.

- القضاء على المقالب البؤر الغير قانونية لرمي النفايات.

- إحكام عمليات الرصد والرقابة على الشركات المتعاقد معها لإدارة المخلفات في الأحياء المختلفة

- جمع النفايات تفريغ الحاويات والبراميل، وكنس الشوارع والساحات.

- التخلص من النفايات الخطرة والنفايات الطبية.

- مكافحة الحشرات والقوارض.

- الإشراف على عمل شركات النظافة في حال كان العمل يتم من خلال القطاع الخاص.

- وضع خطط التطوير والتوسع وذلك لمواكبة النمو السكاني والتطور العمراني.

- إدارة وتشغيل مدافن النفايات ومحارق النفايات الخطر.

- إدارة وتشغيل معامل فرز النفايات.

- التعامل مع النفايات الصلبة في ظل الاستدامة البيئية

- ضرورة العناية بنظافة دورات المياه والمراحيض عمل مظلات حول الملاعب وإصلاح التالف منها

- مكافحة الكلاب الضالة، وإزالة الحيوانات النافقة.

- إزالة النفايات ذات الحجم الكبير والأنقاض.

- إزالة النفايات الخضراء.

- ترحيل مخلفات المسالخ.

- إضافة المهام المرتبطة بالخطط الاستراتيجية والتأطير.

- تطوير أداء الإدارات التعليمية والتربوية والمدرسية

- تفاعل المدرسة مع المؤسسات والقطاعات الأخرى ذات الصلة بالعمل التعليمي والتربوي

- تعميق أواصر المنفعة وتبادل الرأي والفكر التنشئة السليمة

- التعرف علي مشكلات البيئية وطرق الوقاية

- نشر ثقافة المحافظة على البيئة لدى الناشئة

- معالجة أساس المشكلات البيئية وتقدم حلولاً ناجحة لها.

- ترجمة الأعمال الرائدة في هذا المجال إلى اللغات العالمية ليتعرف العالم على هذه الرؤية التأكيد على

- تفاعل دور المنظمات والهيئات المدنية في رفع درجة الوعي البيئي

- فهم الوقائع البيئية والحكم على قضاياها بصورة علمية.

-المساهمة في تفعيل دور الاتفاقيات الدولية وحشد الجهود على كافة المستويات لتنفيذ بنودها.

المستخلص:

إن تحديات العصر تفترض أن تقوم شعوبنا بواجبات عديدة لمسايرة العصر، ولإشباع الحاجات الأساسية لها من مصادرها وبجهود علمائها، ولا مناص من التعاون الدولي، ليس من منطق فرض القوة والأخذ فقط، وإنما من منطق تبادل المصالح والأخذ والعطاء وبالرغم من أن القانون الدولي قد وضع التزامات على عاتق الدول تقوم بها بالتعاون والتضامن، إلا أن الواقع لا يساير القانون دائما، لذا سيظل حق الإنسان في الحياة الكريمة وفي البيئة الصحية المناسبة تكتنفه الصعاب وسيحتاج إلى جهود متواصلة لكي يتم تطبيقه فعلا، وضرورة التعاون المشترك بين بني الإنسان لتحقيق الأمن والسلام وسلامة البيئة التي يعيش فيها الإنسان وإن من حقوق الإنسان الحق في بيئة صحية مناسبة ، وأن الحق في ضرورة أن يعيش الإنسان في بيئة صحية سليمة تجعله يستطيع التفكير السليم، والقيام بالعمل المنتج ، والتمتع بالحياة من حقوق جماعية لا يمكن توفيرها إلا بالتعاون بين المجتمع الدولي لكفالتها لكل الشعوب والأفراد وأنها من الجيل الثالث من حقوق الإنسان وهي المعروفة بحقوق التضامن.

قائمة الصادروالمراجع

١) أثر حركة السيارات على تلوث البيئة فى منطقة الخمس عياد المجرش جامعة عين شمس، كلية الآداب

٢) أسس التعامل مع النفايات الصلبة في ظل الاستدامة البيئية أ.د /بلقاسم سلاطنية أ /الأزهر ضيف كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة بسكرة

٣) الإسلام و نظافة البيئة و اتزانه ، بركات محمد مراد جمعية المسلم المعاصر

٤) بيئة التنمية المستدامة من منظور إسلامي أ.بوشامة مصطفي ...أ.حواس مولودمركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية

٥) البيئة في صدر الإسلام ، حسنين السعيد حسنين جامعة قناة السويس

٦) تحسين بيئة ممارسة الأنشطة التربوية بمرحلة رياض الأطفال هلال ,مجدي عبد النبي

٧) الحفاظ على البيئة ودفع تلوثها في الإسلام ، محمد، سوفريادي أيوب جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية

٨) الحماية البيئية في الأحاديث النبوية ، عواد بن حسين الخلف الجامعة الإسلامية العالمية

٩) دور البلديات في نظافة البيئة ، هيثم يوسف بنات مركز البحث وتطوير الموارد البشرية – رماح

١٠) دور مؤسسات النظافة في تحقيق التنمية المستدامة حفيظ بن قربة، جامعة طاهري محمد بشار الجزائر

١١) صحة البيئة في الإسلام ، أحمد شوقي الفنجري وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

١٢) طرق الوقاية من الأوبئة من منظور إسلامي ، عبدالقادر بن التواتي جامعة محمد خيضر بسكرة

١٣) عناية الإسلام بالبيئة ، محمد السيد أحمد الدسوقي وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

١٤) في الإسلام سلامة لصحتنا الجسمية و النفسية ، محمد علي أرجمندي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية الشريعة بالرياض

١٥) القاعدة الفقهية لا ضرر ولا ضرار وأثرها في حماية البيئة المؤلف: د. سلمان عبود يحيى الجبوري الناشر: جامعة ديالى – العراق

١٦) القرآن الكريم و تلوث البيئة ، محمد عبدالقادر الفقي وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

١٧) ما حققته مسابقة المحافظة على النظافة والصحة في البيئة المدرسيةعوض بابكر أحمد عضو فني متابعة وتقييم هيئات تدريسية منطقة جنوب الشرقية

١٨) مبادئ علم البيئة من منظور إسلامي د .محمد سعيد علي الحيدري أستاذ الفكر الإسلامي المساعد بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية كلية التربية طور الباحة – جامعة عدن

١٩) المنظور الاسلامى : لمشكلات البيئة ، زيد بن محمد بن دحيم الرماني وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

٢٠) منهج الإسلام في حفظ البيئة بورقيبة، داود جامعة عمار ثليجي بالأغواط

٢١) نظافة البيئة في ضوء السنة المطهرة ، محمد بن ناصر بن محمد القرني جامعة الملك خالد

٢٢) النظافة من الإيمان عيد ناصر علي وزارة التربية والتعليم

٢٣) النظافة والصحة في البيئة المدرسية ناصر بن محمد بن حمد العوفي عضو دراسات ومتابعة بمكتب مسابقة المحافظة

٢٤) النظافة وسلامة البيئة ، سعد بن عبدالله صالح البشرى اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة

فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
كلمة المشرف العام	٣
المقدمة	٦
هدف البحث	٧
منهج الدراسة:-	٧
أسباب اختيار موضوع البحث	٨
مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	٨
خطة البحث	٩
التمهيد	١٣
التعريفات	١٤
اقسام البيئة	١٧
أركان البيئة	١٧
رابعا : نبذة تاريخية	٢٠
اسباب التلوث	٢١
الفصل الأول: المشكلات	٢٣
مخاطر التلوث البيئي	٢٤
مخاطر التطور الاقتصادي الجائر	٢٥
تأثير الفقر والأمية على البيئة والتنمية:	٢٦
تفاقم مشكلة التلوث	٢٨

ضرر الإسراف والإفساد في البيئة	٣٠
علاقة النفايات والانبعاثات والتلوّث البيئي	٣١
الإهمال سبب الإتلاف للبيئة	٣٢
نماذج لتدمير البيئة	٣٤
الفصل الثاني: الحلول المقترحة	٣٦
مدخل للحلول المقترحة	٣٧
تصور ومقترح منهجي للمشكلة	٣٩
المبحث الأول الحلول نظرية:	٤٠
علاقة رفع مستوى الوعي والحفاظ على البيئة	٤١
تفعيل الحقوق الجماعية ومنها الحق في بيئة نظيفة	٤٣
تفعيل حقوق الطفل للحفاظ على البيئة	٤٤
تفعيل مبدأ حب الجمال	٤٥
بيان العلاقة بين السلوك الإنساني والنظافة	٤٦
بيان الأسس الاجتماعية التي تقوم عليها النظافة	٤٧
تفعيل مبدأ التوازن والاستمرار	٤٨
تفعيل مبدأ التسخير والاستخلاف	٤٩
تفعيل مبدأ الصلاح ومحاربة الفساد	٥٠
تفعيل مبادئ التنمية المستدامة	٥١
التوازن بين الرفاهية الحفاظ على البيئة	٥٢
بيان علاقة القيم والأخلاق بالحفاظ على البيئة	٥٣

بيان علاقة البيئة بالحضارة	٥٥
أثر الإيمان على الحفاظ البيئة	٥٩
المبحث الثاني: الحلول العملية	٦٠
المحافظة على الموارد وعدم الإسراف والتبذير	٦١
بيان علاقة النظافة الشخصية والتطهير بالحفاظ علي البيئة	٦٣
تفعيل العلاقة بين التنمية المستدامة والحفاظ علي البيئة	٦٤
بيان العلاقة بين صحة الإنسان والحفاظ علي البيئة	٦٦
بيان العلاقة بين سلامة العقل والحفاظ علي البيئة	٦٨
بيان علاقة استصلاح الأراضي بالمحافظة علي البيئة	٦٩
التخلص من النفايات الصلبة	٧٠
حل المشكلة التلوث من خلال إعادة التدوير	٧١
ضرورة حفظ التوازن البيئي	٧٤
الفصل الثالث :المهام والمسؤوليات	٧٦
دور الأسرة	٧٧
دور المدرسة	٧٨
دور جمعيات المجتمع المدني	٧٨
دور الشخصيات العامة	٧٩
دور القانون	٨٠
دور الهيئات المختصة	٨١
المسئولية الدولية عن الأعمال الخاصة بالبيئة	٨٢

دور الجمعية العامة للأمم المتحدة في حماية البيئة	٨٣
الخاتمة	٨٥
التوصيات	٨٦
قائمة الصادر والمراجع	٨٩